



جامعة عمار ثليجي - الأغواط -

كلية الحقوق والعلوم السياسية

قسم العلوم السياسية



الدبلوماسية الروحية و تفعيل البعد الإفريقي للدبلوماسية الجزائرية في عهد
الرئيس عبد المجيد تبون الزاوية التجانية آلية مكملة للبرامج المؤسسية

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات الحصول على شهادة الماستر في العلوم السياسية

تخصص : علاقات دولية

تحت إشراف :

د. ملوكي سفيان

إعداد الطالب :

بن مبارك بشير

أعضاء لجنة المناقشة

الدكتور الذويب العيد رئيساً

الدكتور ملوكي سفيان مقرر ومشرفاً

الدكتور بن اسماعيل زكرياء مناقشاً

الموسم الجامعي : 2022/2021

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الشكر والتقدير

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

اللهم صل على سيدنا محمد الفاتح لما أغلق و الخاتم لما سبق ناصر الحق بالحق و الهادي

إلى صراطك المستقيم و على آله حق قدره و مقداره العظيم

قال الله تعالى : « ولئن شكرتم لأزيدنكم » صدق الله العظيم

الحمد لله على توفيقه للعبد الضعيف لإنجاز هذا العمل و إنهاء هاته المذكرة فالحمد لله

وكفى والصلاة والسلام على خير الأنام سيدنا محمد ﷺ وعلى آله وصحبه الأخيار.

وبعد فلا يسعوني إلا أن أرد الفضل و أتقدم بعظيم الشكر والعرفان إلى أستاذي المشرف

ملوكي سفيان الذي أعطاني من وقته الكثير وسعدت بصحبته، وتشرفت بالعمل معه، فكانت

ملحوظاته ونصائحه وإرشاداته القيمة أكبر أثر في إتمام هذا العمل أسأل الله له أن يمد في

عمره ويمنحه الصحة والعافية.

كما أتقدم بجزيل الشكر لكل من السادة الشرفاء الشريف سيدي حميدة بن سيدي عبد الجبار

والشريف سيدي محمد الحبيب بن سيدي الحاج أحمد والشريف سيدي النذير بن سيدي البشير

وأخي الشيخ الصغير بن سيدي النذير الذين ساعدوني بالمعلومة والكلمة التي هونت عليا

مشقة هذا المشوار ، نسأل الله أن يجازيهم خيراً ويطيل في أعمارهم إن شاء الله.

جميعاً أزف لكم اسمى عبارات الشكر والتقدير.

الإهداء

الحمد لله الذي هدانا إلى هذا وما كنا لنهتدي لولا أن هدانا الله.

إنه لمن عظيم الشرف أن أهدي ثمرة هذا الجهد.

إلى سيدنا الخليفة العام للطريقة التجانية سيدي علي بالعرابي التجاني

إلى سندي وملجئ ونور دربي في الحياة إلى أعز وأعلى إنسان والدتي العزيزة

إلى جبل الصمود ومثلي الأعلى وقدوتي والذي العزيز

إلى إخوتي الحاج عيسى، سميرة، نفيسة، تجاني، محمد الحبيب، فتحية، مارية الصغيرة

مقدمة :

الفصل الأول : الإطار النظري و المفاهيمي للدراسة

المبحث الأول : الدبلوماسية

المبحث الثاني : الدين و العلاقات الدولية

المبحث الثالث : الطريقة التجانية

الفصل الثاني : العلاقات الجزائرية الإفريقية

المبحث الأول : تاريخ العلاقات الجزائرية الإفريقية

المبحث الثاني : أبعاد العلاقات الجزائرية الإفريقية

المبحث الثالث : تحديات العلاقات الجزائرية الإفريقية

الفصل الثالث : آليات توظيف الطريقة التجانية في البعد الإفريقي

المبحث الأول : آليات تفاعل الطريقة التجانية و مورديها

المبحث الثاني : مقترحات تفعيل دور الطريقة في تفاعلات دبلوماسية الجزائرية الإفريقية

خاتمة :

قائمة المراجع

فهرس الجداول

فهرس المحتويات

المقدمة

تعد الدبلوماسية وسيلة مهمة لتواصل بين الدول ومنذ القدم اعتمدت الكيانات والشعوب عليها في إدارة علاقاتها مع بعضها البعض في تسوية الخلافات أو إنشاء أنشطة وحتى في الحروب ودائماً ما كانت تسعى إلى الوصول إلى حل توافقي بين الأطراف .

كما أن البشر لهم ارتباطات دينية يعملون على تقويتها مع من يشتركون معهم في المعتقدات وهذا الجانب دائماً ما يدعو إلى السماحة والتألف والمحبة ونبذ الخلاف والصراع .

والدين له ارتباط تاريخي مع البشرية بمرور العصور كان مؤثراً بشكل كبير لرؤية الإنسان للحياة سواءً الإجتماعية أو السياسية وقد لعبت الطرق الصوفية دوراً كبيراً في تحقيق أواصر التعاون ولم الشمل والطريقة التجانية نموذجاً فهي لها أتباع منتشرون عبر العالم وخاصة الدول الإفريقية على إختلاف ألسنتهم ويشتركون في جميع نشاطاتهم الدينية بصفة موحدة وفق الكتاب والسنة وكل هؤلاء الأتباع لهم روابط وعلاقات متينة بين المريدين والخلافة العامة لطريقة التجانية بدولة الجزائر وذلك بمقرها العام في بلدة عين ماضي ولاية الأغواط .

أهمية الموضوع :

يستمد هذا الموضوع أهميته من كون إفريقيا مهمة بالنسبة للجزائر، وأن الطريقة التجانية لها إمتداد بشري وجغرافي، تعمل من خلاله الدبلوماسية الجزائرية إلى ربط هذا الإمتداد والاستثمار فيه وإيجاد موطئ قدم عن طريقة الدبلوماسية الروحية التي لها تأثير يساوي أو يفوق الدبلوماسية الرسمية .

الهدف من الدراسة :

- توضيح دور مشايخ الطريقة التجانية في حل النزاعات .
- كيفية محاربة الطريقة للفكر المتطرف عن طريق نشر المنهج الوسطي المعتدل .
- سبل إقامة علاقات أخوية تشمل عدة جوانب بين الدول التي تنتشر فيها الطريقة التجانية .

الصعوبات :

لعل أبرز الصعوبات التي واجهتها في أطروحتنا هي حداثة المصطلح الدبلوماسية الروحية الذي هو موضوع واسع لما يتطلبه من جمع المعلومات ومطالعتها.

ومن الصعوبات كذلك نقص المراجع والانتشار الكبير للطريقة التجانية مما يصعب على الباحث أن يلم ويتوصل إلى نتائج دقيقة في وقت قصير.

الإشكالية :

- إلى أي مدى يمكن أن تساهم الطريقة التجانية في تفعيل البعد الإفريقي لدبلوماسية الجزائرية في ظل التحديات والظروف الراهنة ؟
- ما دور الدبلوماسية والدين في العلاقات الدولية ؟
- ما التحدي الذي تواجهه الدبلوماسية الجزائرية في إفريقيا ؟
- ما الدور الذي تلعبه الطريقة التجانية ؟

فرضيات :

- تساهم الدبلوماسية في خلق ديناميكية بين الدول على أسس متعددة كما أن الدين لعب دوراً جوهرياً في العلاقات الدولية .
- تستمد الدبلوماسية الجزائرية فعاليتها في رفع تحديات من خلال دورها التاريخي في إفريقيا وموقعها الجغرافي .
- يتحدد الدور الذي يمكن أن تلعبه الطريقة التجانية من عدت منطلقات أبرزها المورد البشري و الولاء .

المناهج :

المناهج التاريخية : تم توظيف هذا الأخير لتتبع التطور التاريخي لدبلوماسية ودبلوماسية الجزائرية في إفريقيا ودور الطريقة على مدى عقود ماضية لا يمكن فهم ظاهرة بمعزل عن ماضيها .

المناهج الإستقرائي : تم توظيف هذا الأخير بهدف جمع البيانات والعلاقات المترابطة بطريقة دقيقة من أجل الربط بينها بمجموعة من العلاقات الكلية العامة .

النظريات :

النظرية البنائية : تسعى البنائية في المقام الأول غلى توضيح مدى أهمية الجوانب الأساسية للعلاقات الدولية ويتحدد في المقام الأول على الأفكار المشتركة وليس القوى المادية، وأن الهويات ومصالح الجهات الفاعلة المستهدفة تبنى من خلال هذه المصالح المشتركة .

الدراسات السابقة :

- ❖ البعد الديني في علاقات دولية : لعصام عبد الشافي وتطرق فيه إلى الدين والقيم في العلاقات الدولية وأسباب تصاعد الإهتمام بالبعد الديني وتأثيره .
- ❖ تاريخ الدبلوماسية : لحنان أحميس وتكلمت عن الدبلوماسية وتاريخها وبعثات الحصانة .
- ❖ الطريقة التيجانية ودورها في نشر الثقافة العربية الإسلامية في نيجيريا : لموسى عبد السلام أبيض تكلم عن التصوف ودوافع الشعب النيجيري لها .

تقسيمات الدراسة :

في بحثنا اعتمدنا على ثلاثة فصول كالتالي :

- ✓ الفصل الأول تكلمنا فيه عن الدبلوماسية تعريفها، أنواعها ودورها فهي تنقسم إلى دبلوماسية رسمية وغير رسمية، الدين والعلاقات الدولية الدور الذي لعبه الدين إلى الألفية الجديدة، و عن الطريقة التيجانية تعريفها أسسها ومدى إنتشارها على مستوى العالمي.
- ✓ الفصل الثاني العلاقات الجزائرية الإفريقية ما قبل مجئ الإستعمار وتجارة مع إفريقيا جنوب الصحراء وعلاقة الثورة و الدول الإفريقية بدعم التحرر، أبعاد العلاقات الجزائرية الإفريقية في شقها الأمني و الإقتصادي و أهم التحديات التي تواجهها.
- ✓ الفصل الثالث آليات الطريقة التيجانية، وممثل في الدور الكبير الذي لعبه المشايخ على مدى الأزمنة ودور الخليفة العام الحالي من خلال الزيارات والملتقيات التي تقوم بها الزاوية الكبرى أهم المقترحات التي يمكن العمل عليها لزيادة تفعيل جوانب أخرى.

الفصل الأول : الإطار النظري و المفاهيمي للدراسة

يحتوي هذا الفصل على الإطار المفاهيمي وتعريف أهم المفردات في عنوان المذكرة ومحاولة فصل وتفكيك العنوان .

المبحث الأول : الدبلوماسية

في إدارة العلاقات الدولية هناك الدبلوماسية الرسمية والدبلوماسية الغير رسمية :

المطلب الأول : الدبلوماسية الرسمية

الدبلوماسية كوظيفة سياسية قد تتم عن طريق البعثات الدبلوماسية الدائمة الثنائية، أو عن طريق البعثات الدبلوماسية متعددة الأطراف أو البعثات الخاصة وبالتالي لم تعد تقتصر على تبادل البعثات الدولية فحسب وإنما تشمل أيضا العلاقات الدبلوماسية بين الدول والمنظمات الدولية¹ .

وعرفت الدبلوماسية على أنها مجموعة القواعد والأعراف الدولية والإجراءات والبروتوكولات والشكليات التي تهتم بتنظيم العلاقات بين أشخاص القانون الدولي .

وعرفها آخرون بأنها علم وفن إدارة العلاقات بين الأشخاص الدوليين وهي مهمة الممثلين الدبلوماسيين أو الوظيفة التي يمارسها الدبلوماسيون²

فهي ارتباط رسمي بين الكيانات يقوم على صلة العلاقة بين الأطراف الرسمية.

الدبلوماسية اصطلاحاً :

هي كلمة مشتقة من اليونانية (دبلوما) وتعني الوثيقة أو الشهادة التي تطوى على نفسها، والتي كانت تصدر عن الشخص الذي بيده

¹ مابا الدباس، ماهر ماندي، العلاقات الدبلوماسية القنصلية، الجمهورية العربية السورية، 2018، ط1، ص5
² لنا حسين صالح، مسؤولية البعثات الدبلوماسية عن الأعمال الإدارية، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط، كلية الحقوق، 2018، ص15

السلطة العليا في البلاد وتخول حاملها امتيازات خاصة وقد كان الرومان في البداية يسمون وثائق السفر المعدنية المختومة والمطوية بالدبلوما¹.

في تاريخ الدبلوماسية : يقول الدكتور أبو هيف هو دراسة تاريخ الدبلوماسية في ماضيها تتبع المراحل المختلفة التي مرت بها في مجال العلاقات البشرية ومصائر الشعوب وعن طريق هذا التاريخ يمكن معرفة مجريات السياسة الدولية في الماضي وإتجاهها ودوافع الحرب عن طريق المفاوضات والمعاهدات التي تعيد تنظيم المجتمع الذي يعيش فيه².

الدبلوماسية لها امتداد تاريخي قديم ضارب في الحضارات البشرية الأولى .

الدبلوماسية القديمة - أهمها :

❖ **الدبلوماسية البدائية { القبليّة } الفئة الأولى تقول :**

(أ) **يقول بلاغا :** يرجع تاريخ الدبلوماسية في الكرسي البابوي حيث كانت الخطوة الأولى للدبلوماسية في إيطاليا قد خطتها الدبلوماسية البابوية، ودبلوماسية المدن الإيطالية خاصة البندقية .

(ب) **يقول موات :** أن الدبلوماسية بدأت عام 1451 في نهاية حروب المئة عام .

(ت) **يقول هال :** أن الدبلوماسية بدأت في القرن العشرين أي مع مرحلة الدبلوماسية العلنية الفئة الثانية تقول نشأة الدبلوماسية بنشأة المجتمع وتطوره³.

¹ مايا الدباس، ماهر ماندي، مرجع سابق، ص5

² حنان أخميس، تاريخ الدبلوماسية، جامعة الأمة العربية، 2022-03-06 <https://2u.pw/6Apz8>

³ لنا حسين صالح، مرجع سابق، ص13

وقد تحظى الدبلوماسية اليوم بأهمية بالغة إذ مازلت تتطلع بدور بارز في مجال العلاقات الدولية والشؤون الخارجية بأبعادها المختلفة السياسية الاقتصادية الإجتماعية ويتضح ذلك من خلال رغبة الدول الأعضاء في المجتمع الدول بإقامة علاقات دبلوماسية وتبادل البعثات التمثيلية مع بعضها البعض على الرغم من جميع التطورات التي أحدثتها التكنولوجيا¹.

حددت المادة الثانية من إتفاقية فيينا لعام 1961 مهام بعثات الدبلوماسية والمبعوثين الدبلوماسيين و وظائفهم بتمثيل الدولة المرسلة لدي الدولة المستقبلة وحماية مصالح رعايا دولتهم وتنمية العلاقات الودية بين دولتهم والدولة المستقبلة وتفاوض مع سلطات الدولة المضيفة والإطلاع على الأوضاع .

وهناك وظائف قنصلية تقوم بها البعثة الدبلوماسية² ينقسم رؤساء البعثات إلى الفئات الثلاث التالية :

- (أ) **الفئة الأولى** : السفراء أو القاصدون الرسولين المعتمدون لدى رؤساء الدول ورؤساء البعثات وآخرون ذو الرتبة المماثلة .
- (ب) **الفئة الثانية** : المندوبون والوزراء المفوضون والقاصدون الرسولين والوكلاء المعتمدون لدي رؤساء الدول .
- (ج) **الفئة الثالثة** : القائمون بأعمال المعتمدون لدى وزارة الخارجية³ إذ أن هناك ضرورة حتمية لتقسيم الفئات لتسهيل عملية التمثيل واستقبال الرعايا من جانب التنظيمي .

¹ حنان أخميس، مرجع سابق .

² مايا ديباس، ماهر ماندي، مرجع سابق، ص45

³ وليد عمران، الوسائل المنظمة للعلاقات الخارجية، مذكرة ماجستير، جامعة قسنطينة، كلية الحقوق، 2014، ص26

المطلب الثاني : الدبلوماسية الغير رسمية

تعرف الدبلوماسية الغير رسمية بأنها إدارة العلاقات السياسية بين الدول على وجه يمكن للجهات الغير رسمية من الوقوف على الحقائق ومن ثم مساعدتها بطريقة مباشرة أو غير مباشرة وبشتى الطرق للتأثير على الحكومة للإصدار القرار السياسي يحقق هدفاً سياسياً و بحث الحكومة على إصداره .

لا يمارسها الدبلوماسيون المحترفون ولا رجال السياسة المسؤولون وإنما يمارسها أشخاص غير رسميين أو يمارسها قطاع خاص¹ والدبلوماسية الشعبية كمفهوم جديد يتناول تأثيرات المواقف العامة في تشكيل وتنفيذ السياسات الخارجية، وهو يشمل أبعاد من العلاقات الدولية تقع فيما وراء الدبلوماسية التقليدية كقيام الحكومات بزراعة وغرس رأي عام في البلدان الأخرى والتفاعلات بين الجماعات الخاصة ومصالحها في بلد مع بلد آخر².

الدبلوماسية الغير رسمية تعد لها جملة من التفاعلات خارجة عن النطاق الحكومي المعلن.

كما تعرف الدبلوماسية الغير رسمية بأنها دبلوماسية المنظمات الغير الحكومية و التي تتوقف على عاملين أساسيين:

¹ بودرداين منيرة، دور الدبلوماسية غير الرسمية في تنفيذ سياسة الخارجية، مذكرة ماجستير، جامعة قسنطينة، كلية الحقوق، 2009، ص43
² عماد المديفر، الدبلوماسية الشعبية، جريدة العرب الإقتصادية، 2022-03-08، <http://2u.pw/Wwliq>

أولاً : درجة نجاح القطاع الغير حكومي داخل المجتمع .

ثانياً : مدى قدرة ممثلي القطاع العام على التحرر من القطاع العام والإيديولوجيات السائدة و تعزيز الديمقراطية و مجتمع المدني¹.

كما يستخدم مصطلح الدبلوماسية الغير الحكومية للتعبير عن الدور المتزايد والفعال للمنظمات غير الحكومية التي باتت تشكل مساهماً فعالاً في تسيير العلاقات الدولية فقد عملت المنظمات الدولية غير الحكومية جنباً إلى جنب مع مثيلاتها الحكومية في الكثير من المؤتمرات الدولية الهامة كمؤتمر ريوديوجانيرو سنة 1992 ، ومؤتمر المرأة في بكين ومؤتمر حقوق الإنسان في فيينا ، وعملها ذلك ما يصطلح عليه بالدبلوماسية الغير حكومية².

وهذه المنظمات تلعب أدوار عامة عابرة لحدود الدولة الواحدة ما يساهم في توحيد الرؤية المشتركة بين الشعوب .

ومنذ مطلع القرن الواحد و العشرون، أظهرت الدبلوماسية الشعبية علامات على الانتقال و التحول و الممارسة و جزء كبير من تطور الدبلوماسية الشعبية يعود سببه إلى ظهور وسائل إعلام حديثه مواقع الجيل الثاني، وقد عرفها باحثون على أنها العملية التي يتم من خلالها متابعة العلاقات المباشرة مع شعوب الدول الأجنبية بغرض تعزيز المصالح³

ولقد ساهم الكثير من الباحثين والعلماء في تطوير هذا العلم بهدف زيادة القوة الناعمة للدول و التي أصبحت تعتمد على الثقافة والصور الذهنية وتبادل المعرفة و القيام بأدوار حضارية وأدوار إنسانية

¹ بودرداين منيرة، مرجع سابق، ص43

² كرام محمد الأخضر، الدبلوماسية غير الحكومية دفاتر السياسة و القانون، م1، عدد13، جوان 2015، ص34-35

³ أحمد عقيل عبد، تطور الدبلوماسية الشعبية، المركز الديمقراطي العربي، 2022-03-08، <https://2u.pw/7nHrH>

وهناك اتفاق بين الباحثين على أنها تتم بين الشعوب سواء عن طريق الاتصال المباشر أو عبر الانترنت وعلى الأفراد أن يتحملون المسؤولية في بناء علاقات دولتهم الخارجية يطلق عليها دبلوماسية المواطن¹.

في خضم العولمة ومشاركة شعبية للقضايا العالمية أصبح رأي العام له دوراً هاماً لاسيما الإنسانية منها .

ومن هنا الدبلوماسية البرلمانية وهي تنصدر مجال ممارسة الدبلوماسية الموازية القريبة من شكل الرسمي فهي مسار يتبناه البرلمانيون بصفة فريدة أو عن طريق اتحادات، الجمعيات والمنظمات البرلمانية للاهتمام والعمل بمواضيع ذات صلة بالعلاقات الدولية فهي تعتمد على مستويين :

مسار ثنائي الأطراف : وهو العلاقات ثنائية الأطراف مع برلمانات دول صديقة.

مسار متعدد الأطراف : { مؤتمرات ، اجتماعات ، اتحادات ، المنظمات ، الجمعيات البرلمانية }².

والبارا دبلوماسية تشير إلى النشاط الدولي المباشر لفواعل دون وطنية والذي يدعم أو يصحح أو يتحدى دبلوماسية الدولة القومية على أنها، مشاركة الحكومات غير المركزية في العلاقات الدولية من خلال إقامة إتصالات دائمة أو مؤقتة³.

¹ سليمان صالح، الدبلوماسية الشعبية أساس بناء القوة ناعمة للدول، شبكة الجزيرة الإعلامية، 2022-03-08، <https://2u.pw/Qdkwf>
² عيسى بورقية، الدبلوماسية البرلمانية وإسهاماتها في حل الخلافات العالمية الوطنية، جامعة وهران 2 ، كلية الحقوق و العلوم سياسية، 2015، ص43

³ إيناس عبد السادة علي، البارادبلوماسية، المجلة العربية للنشر العلمي، م1، ع15 ، كانون ثاني 2020، ص46

المبحث الثاني : الدين والعلاقات الدولية

يعد الدين أهم رابط بين البشر وتصوراتهم للكون على مر الأزمنة .

المطلب الأول : الدين عبر التاريخ

ارتبط الدين تاريخياً بما يعرف بالقوى الغيبية وسادت سيطرته في بداية التاريخ على فهم الإنسان لعلاقاته بالذات وعلاقة الذات بالآخر والكون بشكل عام ، فالدين كان مؤثراً إلى حد كبير على تشكيل رؤية الإنسان لكل ما هو سياسي ودولي، أياماً كان طبيعة هذا الدين أي أن الظاهرة الدينية عرفت سيطرة كاملة على الوجود الإجتماعي بأكمله في بداية التاريخ¹.

إن الحديث عن العقائد البشرية هو في جوهره شأن قديم، معاصر لإختلاف الناس في ملهم ونحلهم وتتسع مادته حيناً وتضيق حيناً بمقدار تعارف أهل الأديان فيما بينهم، ولو أننا تتبعنا سلسلة الحديث عن الأديان من عهد الفراعنة ، فاليونان ، فالرومان ، فالمسيحية ، فالإسلام ، فالنهضة الحديثة، لأستطعنا أن نبين اختلاف الصورة بين العصر والعصر².

فبمرور الفترات التاريخية إلى يومنا هذا لم يغيب الدين عن الحياة الاجتماعية للبشرية و دوره الفعال فيها .

الدين هو الإعتقاد بذات أو الذوات الغيبية العلوية، لها شعور واختيار، لها تصرف وتديبير للشؤون التي تعنى الإنسان، اعتقاد من شأنه

¹ صدفة محمد محمود، التطور التاريخي لوجود الدين في العلاقات الدولية، جامعة القاهرة، كلية الإقتصاد و العلوم السياسية، 2010، ص03

² محمد عبد الله زوراز، الدين بحوث ممهدة لدراسة تاريخ الأديان، جمهورية مصر، ط1، 1952، ص09

أن يبعث مناجاة تلك الذات السامية في رغبة والرغبة في الخضوع والتمجيد.

وبعبارة موجزة هو الإيمان بذات الإلهية جديرة بطاعة والعبادة وهو جملة النواميس النظرية التي تحدد صفات تلك القوة الإلهية¹.

أغلب علماء الأنثروبولوجيا يعتقدون أن الدين ملازم لوجود الإنسان لدرجة تدفع إلى القول أنه أمر فطري فيه، وهي الفكرة التي يدافع عنها رجال الدين في كل مكان وزمان لكن نجد من يخالفهم يرى أن الدين من وضع البشر وحاول فراس السواح في كتابه دين الإنسان اختصار الآراء في نظرتين، الأولى ردت الدين للعقل وثانية نسبته إلى أصول عاطفية، ويرى أن النتيجة التي تستدعيها كلا النظريتين هي أن الدين لا ينبع إلا عن وهم خلقه خيال البشر، أو خوف البشر من الظواهر الطبيعية².

تعددت التعاريف للعلماء لمفهوم الدين حسب الفترات الزمنية التي مرت وحسب الأديان .

تعد الديانة الهندوسية أقدم ديانة في العالم ما زالت طقوسها تمارس حتى وقتنا هذا، وتسمى أيضا بالديانة البراهمية وتنتشر في الهند والنيبال، وأثرت بشكل كبير جداً على حضارة و ثقافة شرق آسيا، و يعود تاريخ ظهورها إلى القرن الخامس عشر ق.م لا يمكن تحديد منشأ الديانة الهندوسية بدقة، إلى أنه مع دراسات حديثة رجحت أن الأريين الذين

¹ محمد الرخيلي، وظيفة الدين في الحياة، دمشق، ط خاصة، 1991، ص29

² نبيل مسيعد، مفهوم الدين، المحاضرة 01، جامعة باجي مختار، كلية الأدب، العلوم الإنسانية و الاجتماعية، 2020، ص05

هاجروا أوروبا وجاءوا إلى الهند حملوا معهم خليطاً من أساطير يونانية ونروجية وطرحوها في الهند لذلك قامت الديانة على أفكار الأريين¹.

لا تزال الجذور التاريخية للدين اليوناني ومراحلها الأولى من أصعب قضايا مجال دراستها، إن عناصر الدين التي تعود إلى الحقبة العامة الهندو أوروبية أخرى على سبيل المثال زيوس والمشتري وأورانوس كانت أشكال العبادة اليونانية بسيطة نسبياً، كان الجانب الأكثر شيوعاً للعبادة هو القرابين، كان القربان هو أبسط وأشهر أشكال العطايا².

إن الحضارات القديمة كان الدين مؤثراً بشكل كبير إلا أنه كانت معتقدات و عبادات من خيال البشر و نعتد على أفكار وطقوس غريبة.

وإن حاجة الإنسان إلى الدين عامة و إلى الإسلام خاصة، ليست حاجة ثانوية ولا هامشية إنها حاجة أساسية أصالية، تتصل بجوهر الحياة، وسر الوجود و أعمق أعماق الإنسان العقيدة الإسلامية التي هي خاتمة العقائد السماوية و قد تكمل بيانها و الدليل عليها القرآن الكريم و سنة سيدنا رسول الله ﷺ متمثلة في الإيمان بالله و بملائكته و كتبه و رسله عليهم السلام و اليوم الآخر هاته العقيدة تحل لغز الوجود و تفسر للإنسان سر الحياة و الموت³.

فالقرآن الكريم هو دستور الإسلام فمن صدق بأنه من عند الله، و آمن به جملة و تفصيلاً سمي مؤمناً و الإيمان بهذا المعنى لا يطلع عليه إلى الله لأن البشر لا يشقون قلوب الناس و لا يعلمون ما فيه، لذلك وجب

¹ مجد أبوريا، تعرف على معتقدات الدينية للحضارات القديمة، 2022-03-08، <https://2u.pw/MHcka>

² سيرجي الكساندروفيتش توكاريف، ترجمة مالك أبو عليا، تاريخ الدين، الحوار المتمدن، <https://2u.pw/s4hOn>

³ يوسف القرضاوي، مدخل لمعرفة الإسلام، 2022-03-13، <https://2u.pw/PFNnM>

عليه ليُعَدَّه المسلمون واحد منهم، أن يعلن هذا الإيمان بالنطق بشهادتين¹.

وإن الدين عند الله الإسلام الذي هو خاتم الديانات السماوية نزل على سيدنا رسول الله ﷺ.

أطلق لفظ الصوفي المتصوف بادئ الأمر مرادفاً للزاهد والعابد والفقير، ولم يكن لهذا الألفاظ معنى يزيد على شدة العناية بأمر الدين ومراعاة أحكام الشريعة، فإن الفقر والزهد ولبس الصوف مظهر ذلك وكانت أحكام الشريعة تتلقى من صدور الرجال لا فرق بين عبادتهم ومعاملاتها وعقدتها، ثم تحدث الناس في الأمور²

يقول الشيخ الشعراوي : الصوفي هو الذي يتقرب إلى الله بفروض الله ثم يزيدها بسنة رسول الله ﷺ من جنس ما فرض الله وأن يكون عنده صفاء في استقبال قضية العبادة فيكون صافياً لله، و الصفاء و كونك تصاف .

ويرجح التصوف كسلوك و منهج و أخلاق و رقائق بعد منبعه النبوي الأول و منهاله المحمدي النقي ثم ما كان من منهج الإمام علي و مناهج الصحابة رضي الله عنهم الأخذين عن رسول الله ﷺ التربية و التزكية بشكل مباشر إلى عالمين كبيرين هما الحسن البصري، وهو تلميذ الإمام علي و الإمام علي تلميذ مباشر للرسول الأكرم نهل من علمه و تربيته³.

¹ علي الطنطاوي، تعريف عام بدين الإسلام، جدة، السعودية، طبعة أولى 1989، ص 28

² مصطفى عبد الرزاق، التصوف، بيروت، لبنان، طبعة الأولى، 1984، ص 62

³ مازن الشريف، التصوف الفلسفي للإمام الغزالي من خلال كتاب مشكاة الأنوار، 2022-03-14، <https://2u.pw/2Jb8o>

والعالم الثاني هو أويس القرني الذي أوصي النبي ﷺ كبار الصحابة إن جاءهم أن يسألوه الدعاء، و يعد من كبار أهل التصوف على حقيقة معناه، و لكن أهل العلم أرجعوا التصوف كطريقة و اصطلاحاً إلى الجنيد البغدادي توفي 910م، 295هـ حتى قال ابن عاشر في متفه ضمن تعريفه بالمدرسة مغاربية و جمع بين الفقه و العقيدة و التصوف : كأصول لا انفصال بينها ضمن الجوهر و حقيقة الدين الإسلامي .

في عقدي الأشعري وفقه مالك **** في طريقة الجنيد السالك
المطلب الثاني : الدين و العلاقات الدولية

عاد الدين ليحتل مكانته في دراسة العلاقات الدولية حتى قبل انهيار الاتحاد السوفيتي وإنهاء الحرب الباردة ، حيث برزت العديد من الدلائل على تعاظم دور الدين في العلاقات الدولية برغم سيطرة المدرسة الواقعية والسلوكية ومنها ، الثورة الإسلامية الإيرانية 1978-1979م ، والحرب الأهلية بين الإسلاميين والشيعيين في أفغانستان في بداية عام 1978 م ، وحرب الخليج الثانية 1990-1991م التي اعتبرها الكثير من المسلمين شكلاً معاصراً من الحروب الصليبية ، والحروب الأهلية التي حدثت في أوروبا ويوغوسلافيا السابقة ، وبين البوسنة والهرسك ، والكروات والصرب ، وكوسوفو وصربيا ، وكذلك بروز دور الكنيسة سياسياً ، مثل الكنيسة الأرثوذكسية في روسيا والكنيسة الكاثوليكية في بولندا ، وكذلك تعدد الجماعات والتيارات الدينية العابرة للقوميات . ففي الولايات المتحدة الأمريكية على سبيل المثال ، برزت فيها الأصولية المسيحية وتعاظم الدور السياسي للأصوليين المسيحيين ، فالكنيسة الأنجليكانية لها 70 مليون تابع وبدونها ما كان يمكن للمحافظين الجدد وعلى رأسهم جورج بوش الأب الوصول للحكم ، من خلال

تحالف سياسي اجتماعي حكم الولايات المتحدة الأمريكية خاصة في الفترة الأولى لإدارة جورج بوش الابن¹.

لمدة ليست بالقصيرة كانت مقارنة العلاقات الدولية لموضوع الدين والعامل الديني والاعتقادي فضلاً عن الهوية الدينية نظرة خاصة ، وكأنها ليس ذات صلة بمتغيرات السياسة العالمية وأحداثها تحت يافطة الإنعتاقية أو العلمانية أو الفردانية أو الفصل القسري أو الطوعي . لكن البوصلة تبدلت اليوم ، بالرغم من حجم الساحة الجدلية ، الى حد أصبحت فيه ضرورة أن يقاس ويحلل أثر هذا العامل في جميع أنماط السياسات ، هذا الاهتمام الجديد للدين يتمركز عند قاعدته في العالم الغربي حول الإسلام ، منذ أحداث 9/11 وصولاً إلى صعود داعش . مع وجود أحداث تعيد هذا الاهتمام الجيوسياسي للعامل الديني ، أصبحت الهوية الدينية ركناً مهماً في منظور العلاقات الدولية بعد أحداث الحادي عشر من أيلول 2001 في الولايات المتحدة ، الى حد دفع بإتهامات ضد صناع القرار في واشنطن بانهم يتبعون سياسات تأخذ بنظر الاعتبار الأبعاد الدينية ، وعلى العموم لم يعد بالإمكان إهمال عامل الهوية الدينية في العلاقات الدولية ، لأن الدولة الأكبر في عالمنا اليوم تحف بها عشرات النظريات عن تأثير الدين في سياساتها وستراتيجياتها ، بدأ من القراءة الدينية للحرب على العراق من قبل بوش الابن ، وحتى الصلاة التي يدعو لها ترامب لمواجهة الوباء².

في ضوء هذ المشاهدات يمكن القول إنه إذا كانت نظرية صراع الحضارات أصبحت واقعاً معيشياً ، وهناك الكثير من المؤشرات التي من تؤكد ذلك ، خصوصاً أن الأطراف المنتمية إلى الحضارات الثماني الكبرى فيها من يعملون على تفعيل

¹ د.محمد عز الدين مصطفى حمدان، دور الدين في العلاقات الدولية، مركز الديمقراطي العربي، 2022/03/15، <https://2u.pw/8QW0H>

² ياسر عبد الحسين، الدين والعلاقات الدولية، جريدة المدى، 2022/03/15، <https://2u.pw/SNALF>

هذه النظرية مدفوعين بمصالح ضيقة ، إلا أن الحقبة التي نعيشها حالياً ومنذ نهاية الحرب الباردة وتحول المجتمعات الحداثية إلى ما بعدها ، أفرزت تطورات متعددة على رأسها حضور الدين كعامل مركزي في معظم التفاعلات الإنسانية ، وعلى رأسها بالطبع العلاقات الدولية ، الأمر الذي جعل الفاعلين الدوليين التقليديين ، أي الدول والمنظمات الدولية الرسمية ، يضعون هذا العامل نصب أعينهم وهم يخططون لسياساتهم الخارجية¹ .

¹ نظام مرديني، البعد الديني في السياسة الدولية، جريدة البناء، 2022/03/15، <https://2u.pw/sHJ6x>

المبحث الثالث : الطريقة التجانية

الطريقة التجانية مدرسة روحية تعمل على تقوية الصلة بين العبد و ربه .

المطلب الأول : تعريف الطريقة التجانية

أولاً : تعريف الطريق :

لغة : هي السبيل كما ورد في الصحاح و طريقة الرجل مذهبه في لسان العرب، أما في المحيط في اللغة فجاءت بمعنى الحال

اصطلاحاً : هي السيرة المختصة بالسالكين إلى الله من قطع المنازل، و الترقى في المقامات بمعنى السير إلى الله سيرا حقيقيا و معنويا لتزكية النفس، و الجوارح عن منكرات الخلاف و الأعمال .

ويعرفها ابن خلدون فيقول : " هي العلم بكيفية تطهير القلب من الخبائث والكدرات بالكف عن الشهوات و إخماد القوى البشرية بقطع العلائق البدنية و الإقتداء بالأنبياء صلوات الله عليهم في جميع أحوالهم، فبقدر ما تتحلى من القلب و يحاذي به شطر الحق تتلأأ فيه حقائقه و هذه هي الرياضة و المجاهدات ¹ .

تعريف الطريقة التجانية : إن الطريقة التجانية هي مناهج تربوي رباني إسلامي مبني على الكتاب و السنة يربي النفس الأمانة بالسوء و يرقى الروح و يطمئن القلب، قال الله تعالى : [الَّذِينَ آمَنُوا وَتَطْمَئِنُّ قُلُوبُهُمْ بِذِكْرِ اللَّهِ أَلَا بِذِكْرِ اللَّهِ تَطْمَئِنُّ الْقُلُوبُ] سورة الرعد الآية 28، و تعتبر مدرسة

¹ مرورة التجاني، استخدام الطرق الصوفية لوسائل تكنولوجيا الاتصال الحديثة، جامعة الوادي، كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية، 2014، ص13

من مدارس الإسلام و ليست مذهباً عقائدياً خارجاً عما عليه أهل السنة و الجماعة، بل هي طريقة العلم و العلماء و الذكر و المذاكرة و الإحسان¹ يعود تأسيسها إلى الشيخ سيدي أحمد بن محمد التجاني (1737م- 1815م) رضي الله عنه.

وهذا المنهاج التعبدي هو عبارة عن أذكار سنوية (إستغفار، الصلاة على النبي المختار ﷺ، الكلمة المشرفة لا إله إلا الله) و هما الوردين صباحاً و مساءً، و الوظيفة، و ذكر الجمعة، و ما عدا هذا مما اشتملت عليه كتبها فهو من التصوف، و هذا منقول عن جميع أئمة هذه الطريقة الشريفة بلا إستثناء.

فقد قال الفقيه المحدث الصوفي الجامع الشيخ سيدي أحمد بن العياشي سكيرج رضي الله عنه كلاماً : " إن سيدنا رضي الله عنه قد تحقق بأنه سيقع الكذب عليه من المختلفين الشاكين في تصديق أهل الله، المكذبين لهم و الكاذبين في حق أمثاله، فتبرأ مما سينسبونه إليه من كل ما ينافي الشرع فقال : "إذا سمعتم عني شيئاً فزنوه بميزان الشرع، فما وافق فخذوه وما لم يوافق فاطرحوه"².

¹ النذير التجاني، أستاذ باحث، 2022/06/08

² د.إبراهيم صالح الحسني، حقيقة الطريقة التجانية، 2022-03-15، <https://2u.pw/5tEQ5>

التعريف بمؤسسها :

نسبه : هو أبو العباس أحمد بن محمد - المكنى بابن عمرو - بن المختار ابن أحمد بن محمد بن سالم بن أبي العيد بن سالم بن أحمد - الملقب بالعلواني - ابن أحمد بن علي بن عبدالله بن العباس بن عبد الجبار بن إدريس بن إدريس بن إسحاق بن علي زين العابدين بن أحمد بن محمد - الملقب بالنفس الزكية - بن عبدالله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن السبط - سيد شباب أهل الجنة - ابن الإمام علي بن أبي طالب - كرم الله وجهه - من فاطمة الزهراء رضي الله عنها بنت رسول الله ﷺ وعلى آله . أما أم الشيخ فهي عائشة بنت أبي عبدالله محمد بن السنوسي التجاني (نسبة إلى قبيلة بني توجين) - المضايوي - (نسبة إلى قرية عين ماضي) ¹.

مولده و نشأته : ولد عام 1150 هـ بعين ماضي ولاية الأغواط في القطر الجزائري² ونشأ في البيئة الصحراوية في وسط أسرته الشريفة المشبعة بالعلم والتصوف و تلاوة القرآن الكريم فحفظ القرآن الكريم حفظاً جيداً في سبعة أعوام قبل أن يبلغ الحلم على الشيخ أبي عبد الله محمد بن حمو التجاني (المتوفي سنة 1162 هـ)³، ثم اشتغل بالعلم فكان فيه آية عظمى وخصوصاً علم الشريعة ثم مال إلى التصوف .

¹ عبد الباقي مفتاح، أضواء على الشيخ التجاني وأتباعه، الوادي، الوليد للنشر، ص28

² د.عبد الرحمن طالب، الأوراد التيجانية اللازمة، الجزائر، 1998، ص 1

³ عبد الباقي مفتاح، مرجع سابق، ص29-30

الشيخ سيدي أحمد التجاني رضي الله عنه و التصوف : لقد أخذ الشيخ سيدي أحمد التجاني رضي الله عنه عن كبراء رجال الطرق، فأخذ الطريقة الطيبية و القادرية ، والناصرية ، وطريقة سيدي أحمد الحبيب الصديقي.

ثم في عام 1186 هـ خرج للحج ماراً بأرض الجرجرة ببلاد زاووة، والتقى بالشيخ عبدالرحمن الأزهري، فأخذ عنه الطريقة الخلوتية ثم ذهب لتونس و درس فيها الحكم العطائية، و رغب في مقامه بتونس حاكم البلاد آنذاك، فرفض الشيخ رغبة الحاكم وانتقل إلى مصر و التقى بسيدي محمود الكردي العراقي، و في سنة 1187 هـ دخل مكة و حج و اعتمر، و أخذ علومها وحكما عن كبير مكة زمن ذاك سيدي أحمد بن عبد الله الهندي، ولقي الشيخ سيدي محمد بن عبد الكريم السمان، ثم رجع لوطنه فمر مصر ثاني مرة، واتصل بالشيخ الكردي فأجازه في الطريقة الخلوتية، ثم رجع إلى تلمسان عام 1188 هـ ثم زار فاس، ثم انتقل إلى قصر أبي سمغون القريب من الشلالة وزار في هذه المدة توات الواقعة في عمق الصحراء واتصل بسيدي محمد ابن الفضيل التواتي . وفي أبي سمغون وقع له الفتح الأكبر المعروف عند رجال هذا الطريق و أمر لِيُلَقَّنَ من جديد هذه الطريقة الأحمدية التجانية و لُقِّنَ فعلاً و أمر بتلقينها لمن طلبها.

ثم في عام 1213 هـ انتقل بأهله إلى فاس، ورحب به سلطانها آنذاك السيد أبو الربيع الشيخ سليمان و أنزله خير منزل و بقي بفاس وأقبل عليه العلماء و الفضلاء من كل حذب و صوب فعلم و أرشد وربي، ودعا الناس إلى الله بالحكمة و الموعدة الحسنة و انتشرت الطريقة إنتشاراً واسعاً في المشرق و المغرب في حياته وتوفي الشيخ سيدي أحمد التجاني رضي الله عنه عام 1230 هـ و دفن بفاس بالمملكة المغربية¹.

¹ د عبد الرحمن طالب، مرجع سابق، ص 3-5

الجدول رقم 01 : يوضح حياة الشيخ سيدي أحمد التجاني رضي الله عنه باختصار

سن المرحلة	تاريخ المرحلة.	مدة المرحلة	تفاصيل المرحلة
مولده	1150 هـ	20	قضاها في عين ماضي الجزائرية حفظ القرآن وأهم متون المذهب المالكي
29	1170 هـ	09	سافر إلى المغرب وبقي فيها تسعة أعوام طالباً للعلم والتربية الروحية في فاس
46	1179 هـ	17	رجع إلى البيض، سيدي الشيخ، تلمسان، وبوسمغون في الجزائر مدرساً علمي الحديث و التفسير، وحج و زار فاس مرتين
63	1196 هـ	17	ظهرت الطريقة بأبي سمغون و بقي 17 سنة ناشراً لها
80	1213 هـ	17	هاجر إلى فاس ونشر الطريقة في أوساط العلماء والكبراء ثم العامة، وظهرت في ثماني دول : الجزائر، المغرب، تونس، مصر، السودان، موريتانيا، السعودية، السنغال وتوفي بفاس رضي الله عنه

المصدر : محمد بن عبد الواحد السوسي النظيفي، الياقوتة الفريدة في

الطريقة التجانية، ط1، دار التجاني، 2008، ص7، بتصرف

المطلب الثاني : إنتشار الطريقة التجانية

في الجزائر : لقد دعا الشيخ أحمد التجاني لطريقته مدة أربعة و ثلاثين عاما، فقد كانت سبعة عشرة منها في الجزائر، و النصف المتبقي منها في فاس فقد كان انتشارها في الجزائر يركز على الزوايا الكبرى في ذلك الوقت و التي امتدت إلى الآن و هي كآلاتي¹:

قرية أبي سمغون : منذ إعلانه عن طريقته الجديدة في قرية أبي سمغون التف حوله الأتباع منهم المقدم محمد بن العباس ، و أحمد بن عبد الرحمن و أبو القاسم فكان هؤلاء النواة الأولى لاتباع الشيخ أحمد التجاني في تلك القرية التي اكتسبت أهمية كبرى ، حيث تعد هي المهد الأول للطريقة التجانية ، ففيها وقع الفتح للشيخ أحمد التجاني .

عين ماضي الأغواط : لقد وجدت إقبالا كبيرا، دعوة الشيخ في مسقط رأسه، فقد أقبل أعيان القبائل القاطنة بنواحي عين ماضي على أخذ ورد الطريقة التجانية و من أشهرهم محمد بوحسونة المضايوي، و الشيخ النووي بن عطاء الله، و محمد الهاشمي السرخيني أما من الأغواطيين فنذكر الذين ساهموا في نشرها سليمان بن سعد، و الشيخ سحنون بن الحاج و أحمد بن معمر، و الفقيه أحمد بن إسماعيل ... وغيرهم كثير.

وادي سوف : يعد الشيخ محمد الساسي القماري أول من أدخل تعاليم التجانية إلى وادي سوف، حيث أخذ عن الشيخ مبادئ الطريقة و حملها إلى أبناء قومه بقمار و انتشرت الطريقة بسرعة كبيرة في واد سوف و في عام 1203 هـ طلب الشيخ منهم الزاوية فكان تأسيسها سنة 1204 هـ - 1789 م على يد سيدي محمود التونسي و تعد زاوية قمار هي أول زاوية تجانية بنيت على الإطلاق .

تماسين : لقد كان الشيخ محمد بن المشري هو أول من دعا إلى الطريقة بنواحي تقرت في قبيلة أولاد السائح، الذين اعتنق معظمهم تعاليم التجانية فأسسوا زاوية في العلية قرب

¹ التجاني مروة، مرجع سابق، ص44-46.

تقرت إلا أن الإنتشار الواسع للطريقة التجانية بالجنوب الشرقي برمته يعود إلى عهد الشيخ سيدي الحاج علي التماسيني الذي لازم الشيخ بضعة أشهر ثم عاد إلى تماسين داعياً إلى تعاليم التجانية و وضع أمواله في خدمة الطريقة و أسس زاوية تملحت سنة 1217 هـ / 1804 م وسرعان ما أصبح للزاوية شأن كبير و امتد صيتها و وفودها لليوم.¹

في بلدان المغرب العربي:

يتواجد التجانيون و المراكز التجانية في أكثر من منطقة من مناطق المغرب الأقصى و منها مدينة فاس التي يوجد فيها ضريح الشيخ سيدي أحمد التجاني رضي الله عنه².

والتي قد وصل إليها سنة 1213 هـ 1798 م ، وأسس بها زاويته ، واتخذها مقراً لإقامته بصفة نهائية حتى التحق بربه سنة 1230 هـ . 1815 م، و شهدت المدينة انخراط الكثير من مختلف الشرائح الإجتماعية في الطريقة ، من علماء و فقهاء و وزراء و عامّة الناس، و من بين الذين انخرطوا في الطريقة و أحاطوا الشيخ سيدي أحمد التجاني رضي الله عنه بالترحاب و العناية السلطان سليمان رضي الله عنه، و ساعده مادياً و معنوياً في بناء الزاوية بفاس ، و خاصة بعد أن أعجب بخصاله وسعة علمه و قوة حجّته أثناء المجلسات الفكرية التي خاضها مع بعض العلماء هناك.

ومنهم أيضاً العلامة سيدي الحاج علي حرازم الذي دوّن تعاليم الشيخ و علومه و فيوضاته ، في المؤلف المرجع « جواهر المعاني » ، و قام بدور التربية في مناطق عديدة كتونس ، و مصر و الحجاز.

وفي إقليم سوس بالجنوب، و الذي يقطنه البربر انتشرت الطريقة على يد سيدي محمد بن أحمد الكنسوس، والذي تعرف على الشيخ أثناء دراسته في فاس، و انضم لهاته الطريقة

¹ شيخ لعرج، موقف الطريقة التجانية من قضايا الإستعمار لكبرى في شمال و غرب إفريقيا خلال ق19م و بداية ق20م، جامعة وهران1، كلية العلوم الانسانية و العلوم الاسلامية، 2017، ص22، بتصرف
² بسى سعيد، الانتشار العالمي للطريقة التجانية و ثمرت جهودها في تربية الروحانية و الاجتماعية، 2022-03-15، <https://2u.pw/pLlLI>

إلا في سنة 1822م، فقد كان في خدمة السلطان، درس الطريقة بمراكش و عمل على نشرها و ترويجها بين أصدقائه، وفي سنة 1854م بني أول زاوية في مدين.¹

ومن العلماء الأجلّاء العلامة سيدي أحمد سكيرج و أسرة آل سفياني و آل بنّاني و الأستاذ الكبير المعاصر سيدي إدريس العراقي ، صاحب المؤلّفات العديدة ، والجهود العظيمة .

أما في البلاد التونسية فإن الطريقة عرفت انتشارا واسعا لها ، وبخاصة بعد أن انخرط فيها مفتي الديار التونسية الشيخ سيدي إبراهيم الرياحي رضي الله عنه سنة 1802 م².

في غرب إفريقيا :

يتفق أغلب المؤرخين أن أول من أدخل الطريقة إلى هذه المنطقة هو الشيخ الإمام سيدي محمد الحافظ الشنقيطي³ رضي الله عنه و ذلك لما رجع من الحج سنة 1801م التقى بالشيخ سيدي أحمد التجاني في فاس الذي عينه مقدماً للطريقة بموريتانيا و السودان الغربي، بقي ملقناً لتعاليم الطريقة في المنطقة إلى غاية وفاته عام 1830م،

ونجد امتدادا كبيرا للطريقة هناك ، و نشاطا دينيا و اجتماعيا يقوم به الخيّرون من أتباع هذه الطريقة، و خاصة آل شنقيط مواصلة للجهد الذي قام به والدهم المرّبي الإمام سيدي محمد الحافظ الشنقيطي رضي الله عنه.

¹ شيخ لعرج، مرجع سابق، ص26، يتصرف

² بيسي سعيد، مرجع سابق، 15-03-2022، <https://2u.pw/pLLI>

³ النذير التجاني، مرجع سابق.

حماس قبيلة " ايدوا علي " ¹ الموريتانية و هي قبيلة الشيخ سيدي محمد الحافظ الشنقيطي زاد من إنتشار نفوذ الطريقة حتى وصلت إلى السنغال بفعل الاحتكاك المباشر بين الموريتانيين و أهل السنغال، وظهرت عدت زوايا تيجانية في فوتاتورو فوتا جالون، و كان من أبرز من نقل التعاليم التيجانية إلى هذه المناطق السيد " مولود فال " و السيد " عبد الكريم الناقل " الذان منحا بدورهما ورد الطريقة إلى سيدي عمر الفوتي سنة 1820م، صاحب مؤلف « الرماح » ، الذي عينه سيدي محمد الغالي أحد أصحاب الشيخ التجاني في أرض الحجاز على غرب إفريقيا، فكان له الدور الكبير في نشر الإسلام و التعاليم التيجانية بعد عودته إلى بلاده ناشرا العلم و محاربا للوثنية الإلحادية في وسط و غرب إفريقيا قال فيه المؤلف (لوتروب ستودارد) في كتابه حاضر العالم الإسلامي ، مؤرخا : « ولقد تبع الطريقة التيجانية عدد كبير من أهالي ماسينه في السودان ، وأهالي فوتاتور ، وفوتا جالون ، وأمة البله ، وصاروا من أشد أنصار الإسلام حول راية عمر ، فكانوا طيلة أربعين سنة هم سادة السودان من تمبكتو إلى الأقيانوس »

في مصر و السودان و أرض فلسطين و الشام و الحجاز عموم إفريقيا :

للطريقة التيجانية تواجد معتبر في أرض الكنانة مصر و كان الفضل في نشر تعاليمها هناك إلى عدد من العلماء العاملين منهم الثلاثة الأوائل الذين أخذوا الطريقة مباشرة عن الشيخ سيدي أحمد التجاني رضي الله عنه و هم سيدي محمد بناني و السيد السقاط و السيد محمد السقاف.

¹ شيخ لخرج، مرجع سابق، ص27

ومن المتأخرين سيدي محمد الحافظ المصري، الذي حمل من الصفات ما جعل منه عالما مرتبًا بحق ترك بعده رجالا عاملين و مریدین كثر عبر العالم و له مؤلفات عديدة منها مجلة « طريق الحق »¹

في بلاد السودان (الخرطوم) يقوم التجانيون هناك بدور عظيم في الحفاظ على مبادئ الدين الإسلامي الحنيف و الحفاظ على وحدة الأمة السودانية ، سائرين على هدى و تعاليم شيخهم ، و العلماء العاملين هناك و منهم سيدي محمد بن المختار و العلامة الفقيه المالكي السيد محمد المصطفى العلوي.

أما في أرض الشام و فلسطين و الحجاز فإننا نجد للطريقة بعض الحضور النسبي و من الأوائل الذين عملوا على نشرها في أرض الحجاز المباركة العلامة سيدي محمد الغالي رضي الله عنه و من المتأخرين سيدي إبراهيم السوسي و سيدي الحاج إبراهيم السوداني.

وفي أرض الشام و فلسطين إنخرط بعض من العامة و العلماء في الطريقة التجانية ، منهم الشيخ المجاهد عز الدين القسام ، و السيد أحمد الداداسي و السيد علي الدقر.

أما في عموم إفريقيا ، فإنه لا يمكن الإختلاف على أن أكبر و أنشط مركز تتواجد فيه الطريقة التجانية عبر العالم هي في هذه القارة و من أبرز و أهم الدول الإفريقية التي بها تواجد كبير للتجانيين هناك نيجيريا و السنغال و مالي و النيجر و سيراليون و غامبيا و ليبيريا و تقوم عائلات كريمة هناك بدور عظيم في التعريف بالإسلام الحق ، والدعوة إليه ، ونشر العلم الصحيح ، إضافة إلى القيام بأمر المسلمين عموما ، و التجانيين خصوصا ، نذكر من بينها عائلة نياس في

¹ بسى سعيد، مرجع سابق، 2022-03-15، <https://2u.pw/pLLL>

السنغال و التي تواصل جهود الوالد المرحوم شيخ الإسلام سيدي إبراهيم نياس الكولخي السنغالي الذي جاب العالم شرقا و غربا مدافعا عن الدين الإسلامي ناشرا لقيمه السمحة و تعاليمه القويمة و ترك من بعده مريدين يُعدّون بالملايين و منهم أبناءه و الحفدة الذين يسرون على خطى هذا الرجل العظيم حتى وصلت جهودهم الدعوية الصادقة إلى شتى البقاع و في السنغال نجد عائلة (سه) ، و عائلة (صال) ، وغيرهم و نجد كثيرا من العلماء يقومون بدورهم في نشر الحق والدين القويم ، كالعلاّمة السيد عبد الوهاب حدود في نيجيريا ، و السيد أحمد التونسي في سيراليون ، و السيد سيدي الحاج محمد ألفا هاشم في ليبيريا.¹

انتشارها في العالم :

كان انتشار الطريقة التجانية واسعا حيث أصبحت ذات أهمية كبيرة اجتماعيا و سياسيا²، أما عن الولاء في الخليج العربي فقد كان قليلاً بالرغم من تواجد زاوية بمكة والمدينة المنورة ، و أما عن مناطق آسيا الجنوبية الشرقية و خاصة أندونيسيا و من أسباب انتشارها في هذه المناطق يرى الكثير من المؤرخين التجانيين أن يكون للتجانيين المصريين الباع الطويل في هذا الأمر عن طريق التجارة³، بالنسبة لأوروبا فبفعل استعمار فرنسا لكثير من الدول الإفريقية في الماضي و توافد المهاجرين من تلك البلدان إلى فرنسا من أجل العمل أو التعلم و كان من هؤلاء الكثير من المريدين التجانيين الذين تم التواصل بينهم و بفعل الزمن تكاثروا فانتشرت الطريقة و زادت في انتشارها بتزايد عدد من المثقفين الذين ألفوا الكتب في الطريقة التجانية باللغة الفرنسية و الإنجليزية بالنسبة

¹ بسبي سعيد، مرجع نفسه، 2022-03-15، <https://2u.pw/pLlI>

² التجاني مروة، مرجع سابق، ص49

³ النذير التجاني، مرجع سابق.

إلى الوافدين من البلدان التي كانت مستعمرات للمملكة المتحدة البريطانية
و إزدادت أكثر بتقدم وسائل الاتصال

الفصل الثاني : العلاقات الجزائرية الإفريقية

نتكلم في هذا الفصل عن الدبلوماسية الجزائرية و دورها على مر التاريخ ومدى تأثيرها في الساحة الإفريقية .

المبحث الأول : تاريخ العلاقات الجزائرية الإفريقية

نطلع فهذا المبحث على بداية ظهور العلاقة بين الشعوب الإفريقية و تجارة بين الشمال و الجنوب.

المطلب الأول : نشأتها

الجزائر ما قبل التاريخ لم تكن تعرف بهذا الاسم لأنها كانت جزء لا يتجزأ من شمال إفريقيا، وقد تعاقبت خمس أمم عظيمة هم البربر ، الفينيقيون ، ثم الرومان و الوندال ثم البيزنطيون وبعدها ظهور دويلات إسلامية المستقلة كالرستومية فالجزائر و كانت دولة قوية مستقلة و لعل أول تقسيم إداري لشمال إفريقيا تم فصل الجزائر عن الشمال الإفريقي يعود للدولة العثمانية، التي شرعت في تحرير السواحل الجزائرية في غزو الإسباني 1518م¹.

تعد القوافل التجارية الصحراوية من أهم العوامل المساهمة في توثيق الروابط بين الشعوب، و رمزاً من رموز الإتصال المحكم بين اللغة و العقيدة و الثقافة والفكر و التفاعل الحضاري، فقد كانت الصحراء الكبرى تموج بقوافل التجار والعلماء و الدعاة و الرحالة المسلمين الذين ينتقلون من بلد إلى آخر كما كانت تموج باللاجئين الذين يعملون على إسترداد أمجادهم في كل مكان يحلون فيه و لم تكن التجارة هدفاً بقدر ما كانت وسيلة لنشر الدين².

كانت الجزائر و لا تزال همزة وصل بين الشمال و الجنوب .

¹ عاشور فضيلة، دراسة نمط العلاقات بين الجزائر و الدول المجاورة لها، مجلة العلوم الإجتماعية، م07، 31ع، جويلية 2018، ص 54
² أوزايد بالحاج، تجارة القوافل بين الجزائر و إفريقيا جنوب صحراء في العهد العثماني، مجلة روافد للبحوث و الدراسات، م1، 2ع، 2017،

وكانت القوافل التجارية الجزائرية تغدو و تروح بين موانئ الشمال و أسواق واحات أعماق الصحراء الكبرى في تشاد و النيجر و مالي وإفريقيا الوسطى و السنغال و غيرها، و كان مرحبا بها عند عودتها و هي محملة بالذهب و ريش النعام و التمور و عدد معتبر من العبيد السود الموجهين للأعمال التي تتطلب المهارة في المدن الجزائرية و ذلك كخدم في منازل الطبقة الجزائرية العليا¹.

ترك الوجود العربي الإسلامي في بلاد السودان الغربي أثراً عظيمة أهمها ظهور مراكز عدة للثقافة العربية الإسلامية كما انتشرت اللغة العربية بفضل انتشار الإسلام فيها و ظهر عدد من الفقهاء و علماء الدين و أئمة المساجد، درسوا في المدارس القرآنية في الخلوات و الجوامع و درست اللغة العربية في جميع مراحل التعليم، هذا فضل عن إنتقال فن العمارة الإسلامية من فنون البناء و النحت و النقش على الأبنية و لم يقتصر التأثير العربي في هذه النواحي، بل تعداه إلى شيوخ التأثيرات الإجتماعية فنقلت العادات و التقاليد و الفنون الشعبية و نظام الأسرة وحتى الألبسة و الأزياء².

إن أثر الدين كان كبير في إحداث إندماج و دخول تغيرات على العادات للدول الإفريقية راجعة إلى قيم إسلامية .

¹ أوزايد بالحاج نفس المرجع، ص 111

² عبد الرحمن قدوري، الجذور التاريخية للعلاقات المتبادلة بين شمال و غرب إفريقيا، جامعة تلمسان، الساوره للدراسات الإنسانية و الاجتماعية، 1ع، ديسمبر 2015، ص47

إن محورية الجزائر تبرز في مشاركتها المطردة لتحقيق التواصل الحضاري عبر العصور تبعاً لما شهدته الجزائر كرقعة جغرافية متفاعلة سياسياً و إقتصادياً من خلال مساهمة الفرد الذي بدوره يأثر و يتأثر مع إنسان إفريقيا جنوب الصحراء، حيث التميز الحضاري لإنسان إفريقيا والتلاقح الفكري بينه و بين إنسان المسلم شمال إفريقيا ترك بصمته على ملامح الثقافة السودانية الجديدة لأنها كانت تهتم بنقل المعرفة وتكريس الثقافة العربية و كان ذلك بارزاً من خلال رجالها الفقهاء و الأدباء و الشعراء في أكثر من مدينة في إفريقيا¹ .

من العوامل التي ساعدت على التوجه جنوباً نحو السودان الغربي أنها كانت " أرض الذهب " فضلاً عن وجود منتجات البيئة الإستوائية و شبه الإستوائية من صمغ و ريش النعام و بيض و جلود و عاج و رقيق... إلخ .

كذلك قد توفرت لمنطقة المغرب العربي موارد هامة قدمتها في مقابل منتجات السودان الغربي لا سيما الملح، حيث لعب دوراً هاماً في تعميق الإتصال بين أهالي السودان و المغاربة² .

تزرخ إفريقيا بـموارد هامة في شمالها و جنوبها ما شكل تبادل تجاري قوي زاد من تعميق العلاقة الإقتصادية فيما بينها .

إن الوجود العثماني في بلاد المغرب العربي، كان ضرورة تاريخية أملت تطورات الأحداث التي أعقبت نكسة المسلمين في الأندلس و إختلال ميزان القوى بين الشرق الإسلامي و الغرب المسيحي فكانت الدولة

¹ موسى بن موسى، الجزائر و إفريقيا جنوب الصحراء التماهي الطبيعي و التواصل الحضاري ، جامعة الشهيد حمه لخضر،

² عبد الرحمن قنوري، مرجع سابق، ص44

العثمانية بمثابة غطاء الذي لف حول بلاد المغرب العربي لحمايته من الإعتداءات الإسبانية البرتغالية المتحرشة عليهم بنزعتهم الصليبية و بالتالي خضعت دول المغرب العربي طوعية لسلطة العثمانية لكن الملاحظ أن السلطة العثمانية أحكمت سيطرتها على السواحل المغاربية بينما بقيت المناطق الداخلية و الصحراوية ممتعة عليها و ملتفة حول زعامتها القبلية التي كانت تتبنى سياسة العناد و التمرد و رفض التبعية و دفع الضريبة لسلطة العثمانية¹.

وبمجرد أن إحتلت فرنسا شمال الصحراء الجزائرية في النصف الثاني من القرن التاسع عشر ميلاد، عملت على شل الحركة التجارية مع بلدان إفريقيا جنوب الصحراء و ذلك بتشديد الرقابة على القوافل التجارية و بتحريم و منع تجارة العبيد و على الأسواق بفرض الضرائب مما دفع بالكثير منها إلى تحويل وجهتها نحو أسواق غات و غدامس حيث تشتري منها بضاعة السودان تقاديا للمضيقات الكبيرة التي تتعرض لها في الذهاب و الإياب، مما أثر على تجارة بسلب بين الجزائر و إفريقيا جنوب الصحراء².

¹ نور الدين شعباني، علاقة السلطة العثمانية بإمارات الصحراء الكبرى، المجلة التاريخية الجزائرية، م04، ع02، ديسمبر 2020، ص91

² أوزيد بلحاج، مرجع سابق، ص120

المطلب الثاني : دور العلاقات التاريخي

حتى و إن كان نشاط دبلوماسية الثورة متأخرا في قارة إفريقيا بسبب خضوع جل بلدانها للإستعمار مع بداية الثورة فأنها أولت إهتماماً بالغاً له بعد ذلك، بحيث ما فتئت تفضح وحشية الإستعمار تجاه الشعب الجزائري و تحرض الإفريقيين للتخلص من رقبته، معتبرة ثورة الجزائريين ثورة إفريقية كما جاء على لسان جبهة التحرير الوطني بأن : " كفاح الجزائر هو كفاح إفريقيا و إنتصارها هو إنتصار إفريقيا جمعاء و أن معركة الجزائر في سبيل تحرير إفريقيا لتفرض على كل الأفارقة واجبات كبرى في تعزيز كفاحها و مساندة ثورتها المجيدة"¹.

إن إندلاع الثورة التحريرية التي وضعت البعد الإفريقي من أولوياتها أعادت بعث التضامن بين شعوب كل القارة، و المساهمة في تحرير القارة من الإستعمار الأجنبي خاصة في المناطق الخاضعة للسيطرة الفرنسية، و من جهة أخرى فإن الجزائر لها شرف كفاحها التحريري في دفاع عن حرية إفريقيا رغم حرب الإبادة².

إن الثورة المجيدة كانت دائماً سباقة في الدفاع عن حريات الشعوب المضطهدة و دعمها في حق تقرير مصيرها و كفاحها.

تعتبر الثورة الجزائرية من الأحداث العالمية الكبرى في التاريخ المعاصر سواء من حيث المبادئ و الخصائص التي ميزتها عن غيرها من الثورات، أو من حيث الوسائل التي استعملتها للوصول إلى الحق

¹ العايب سليم، الدبلوماسية الجزائرية في منطقة الإتحاد الإفريقي، جامعة الحاج لخضر، باتنة، كلية حقوق و علوم سياسية، 2011، ص69

² خالد حسين، البعد الإفريقي للثورة الجزائرية و تأثيره في تصفية الإستعمار الفرنسي في غرب إفريقيا، جامعة أدرار، كلية علوم إجتماعية،

2011، ص60

المغتصب و إلى الحرية المصادرة فقد طرحت الثورة الجزائرية نظرة جديدة و شاملة للواقع العربي، و أثبتت أن الممارسة النضالية المباشرة ضد المستعمر هي وحدها الكفيلة بإسترجاع الحقوق الشرعية للشعوب، فإنعكست أثارها الحسنة و الإيجابية على معظم شعوب العالم الثالث، و خاصة إفريقيا، بل أصبحت تمثل تجربة راشدة في الكفاح الوطني ضد الإستعمار و في المواقف البناءة و المدوية ، تجاه القضايا العالمية العادلة و محبة سلام¹.

أصبحت الثورة عاملاً أساسياً لوحدة الشعوب الإفريقية و إعتبرت نضالها جزء من نضال إفريقيا، بل أن نضال الشعب الجزائري من أجل إستقلاله يشكل جزء من حركة التحرر الإفريقي، فإفريقيا قبر الإستعمار تنتصب اليوم، وهذا ما يؤكد فرانس فانون بقوله : " إن الجزائر التي تجاهد منذ أكثر من أربع سنوات ضد جيش يناهز تعداده المليون جندي قد دعمت بذلك ضميرها القومي من ناحية البعد الإفريقي لوجوده من ناحية أخرى و قد اهتزت البنية الإستعمارية في إفريقيا في أعماقها و أسسها بسبب حرب الجزائر، إن الشعب الجزائري الذي يكافح من أجل تحرير إفريقيا تتطافر جهوده مع الشعوب الأخرى في معركة من أجل طرد الإستعمار على أرض قارتنا"².

وظهرت مواقف الجزائر جليا عندما فتحت أبوابها لحركات التحرر والحركات المناهضة للعنصرية، كانت الدبلوماسية الجزائرية تعتمد على مبدأ إختيار الحركات الأكثر تمثيل و شعبية كحزب الإفريقي من أجل

¹ محمود علالي، دور الثورة الجزائرية في تحرير الشعوب الإفريقية، مجلة العلوم الإجتماعية، م6، ع1، جوان 2012، ص145

² خالد حسين، مرجع سابق، ص58

تحرير غينيا و الرأس الأخضر الذي تأسس 1956، و أعلن الكفاح المسلح سنة 1962 بزعامة أميكار كابرال و جبهة تحرير موزمبيق FRELMO التي تأسست جوان 1962م، و أعلنت الكفاح المسلح ضد البرتغال، و الجبهة الشعبية لتحرير أنغولا، الإتحاد الوطني الإفريقي زيمبابوي، و المنظمة شعبية لجنوب غرب إفريقيا سواير SWAPO وكانت المنظمة الدولية كهيئة الأمم المتحدة و منظمة الوحدة الإفريقية فضاء مكن الدبلوماسية الجزائرية من فرض وجودها بتدعيم حركات التحرر الإفريقية¹.

وقد تحدث بومدين في القاهرة عن دعم الجزائر لحركات التحرر الوطني في القارة قائلًا: " إن الجزائر عاقدة العزم على مواصلة التعاون في المجال الإفريقي لتوطيد المنظمة الإفريقية و تنسيق الجهود في إطار إستمرار العمل لتحرير الأطراف الإفريقية التي تعاني من الكابوس البرتغالي في أنغولا والموزمبيق وغينيا المسماة بالبرتغالية، وتحرير كل من جنوب إفريقيا و روديسا الجنوبية من الأقلية البيضاء و التي تسوم أهلها جحيم التميز العنصري² .

دائمًا ما كانت الجزائر سبابة إلى دعم حركات تحرر الشعوب المضطهدة و ذلك بنظر لما شهدته في فترة إستعمارها .

ولم تكتفي الجزائر بدعم الحركات التحريرية فقط بل كانت تستقبل و تستضيف زعماء بعض الحركات المعارضة للأنظمة السياسية في الدول الفرانكو فونية الموالية لفرنسا كالنيجر و الكامرون و التشاد ما سبب

¹ بكاي منصف، دور الجزائر ما بعد الإستقلال في تحرير إفريقيا و مقومات دبلوماسيتها الإفريقية، مجلة الدراسات الإفريقية، م1، ع1، ماي 2014، ص94

² بدوي رياض، دار الهلال، دور الجزائر التحرري في إفريقيا و العالم العربي، 14 ماي 2022، <https://2u.pw/wL3I7>

توتر بين الجزائر و هذه الدول، و ذلك في إطار الصراع الإيديولوجي القائم آنذاك و السعي لحصار النفوذ الفرنسي و الإمبريالية الغربية التي تهدد مصالح الجزائر في القارة و في عام 1967 قطعت الجزائر علاقتها مع الولايات المتحدة الأمريكية، تضامنا مع مصر ضد العدوان الإسرائيلي المدعوم أمريكياً، كما أقدمت على نفس الخطوة عام 1968 عندما أعلنت بريطانيا دعمها للمستوطنين البيض برودسيا الجنوبية (زيمبابوي حالياً)¹ تجد السياسة الإفريقية للجزائر أساساتها في الجغرافيا و التاريخ فقد أدرك صناع القرار الجزائريين أهمية الدعم الإفريقي منذ مؤتمر باندوغ 1955، أين أبدت الدول الإفريقية المطالب الجزائرية الشرعية فسنوات السيتتات و السبعينات، و التي شككت العصر الذهبي للسياسة الخارجية الجزائرية تميزت بتكثيف حركاتها في القارة الإفريقية على الخصوص و ترجمت هذه التصورات في النصوص الأساسية للدولة و حزب الجزائريين و التي كانت بعضها في غمار الثورة الجزائرية².

سعت السياسة الجزائرية إلى تكريس الإنتماء الإقليمي ودعم الجوار

كمبدأ أساسي.

¹ بدوي رياض، نفس المرجع، <https://2u.pw/wL317>

² عاشور فضيلة، مرجع سابق، ص56

المبحث الثاني : أبعاد العلاقات الجزائرية الإفريقية

إن العلاقات الجزائرية الإفريقية لها أبعاد خاصة في شقها الأمني و الإقتصادي :

المطلب الأول : البعد السياسي الأمني

في إطار الإهتمام بالسلم و الأمن الإفريقي الذي تعرضت له قمة الـ35 و قررت بشأنه أن آلية منع النزعات و تسويتها مكسب لا بد من المحافظة عليه و تطويره أكثر، جاء الإهتمام بذلك فيما بعد و أفضى إلى إنشاء مجلس السلم و الأمن على غرار هذه الآلية و في إطار تحديد هذا الجهاز الجديد استجابة لتحديات الخطيرة إستطاعة الجزائر إدراج الإرهاب كأحد التحديات التي تعاني منها قارة إفريقيا علماً أن معظم الدول الإفريقية لم تعاني من الظاهرة إطلاقاً، فإن الجهاز الجديد أصبح إحدى مهامه مكافحة الإرهاب¹ .

تحاصر الجزائر العديد من الملفات الأمنية الثقيلة و الحارقة فمن مشكلة القاعدة في المغرب الإسلامي وصولاً إلى أزمة الحدود مع كل من تونس و ليبيا عقب الربيع العربي، كما تعتبر مشكلة الطوارق من أعقد المسائل الأمنية فأزمة الطوارق تعود إلى الفترة الإستعمارية و ترسيم الحدود الذي قسم شعب الطوارق بين الكثير من البلدان و في منطقة صحراوية يصعب مراقبتها بصفة دائمة و دقيقة إضافة إلى تدخلها مع

¹ العايب سليم، مرجع سابق، ص148

قضايا التهريب و السلاح و المخدرات، و خاصة ملف القاعدة في المغرب الإسلامي¹.

لقد وضعت الجزائر نفسها منذ فترة طويلة كوسيط تقليدي في الصراعات في منطقة الساحل، فتوسّطت في عمليات السلام التي جلبت نهاية محفوفة بمخاطر لإنتفاضات الطوارق في مالي سنوات (1991، 1995، 2006) لأنها الموطن الأصلي لتنظيم القاعدة في المغرب الإسلامي، و لهذا إختارت الجزائر بعد 2012 سياسة عدم لفت الأنظار، و ظلت الحكومة صامتة في الأشهر التالية، مع إصدار بيانات عرضية من القلق إزاء عدم الإستقرار المتزايد في مالي، و يمكن أيضاً أن يعزي موقفها الإنتظار و الترقب إلى الإنشغال بالشؤون الداخلية، تم التعبير عن معارضة الجزائر للمشاركة في قوة التدخل الإقليمية رسمياً بالإعتماد على مادة دستورية تحظر القوات من المشاركة في العمل العسكري خارج أراضيها².

تتحرك الدبلوماسية الجزائرية في فضاءها الجيوسياسي الإفريقي و هي تدرك أنها تعيش في ساحل الأزمات الممتدة على حدود تتجاوز 6343 كلم، و هذا الساحل الأزماتي، يرتبط بعدد من المعضلات الأمنية أهمها 5 معضلات كبرى تتمثل أساساً في:

- صعوبة بناء الدولة في هذه المنطقة .
- ضعف في الهوية و تنامي الصراعات الاثنية.
- البونية الإقتصادية الهشة، و هو ما سيشكل تهديدات صلبة و لينة يمكن تصديرها للجزائر.
- ضعف الأداء السياسي إذ سجلت لحد الآن ست إنقلابات في كل من موريطانيا و مالي و النيجر.

¹ بدون كاتب، العلاقات الجزائرية الإفريقية، بوابة إفريقيا الإخبارية، 2022-04-16، <https://2u.pw/btkzp>
² الطاهر دلول، الجزائر و الأمن الإقليمي، المجلة الجزائرية للدراسات السياسية، م1، ع2، ديسمبر 2014، ص 23

▪ إنتشار لجميع أشكال الجريمة و أنواع جديدة للعنف البنيوي¹.

من بداية التسعينات و الجزائر تتعرض إلى العديد من التهديدات وبالخصوص تلك التي نتجت عن نشاط حركات التمرد في شمال مالي والنيجر، مما أجبرها على التحرك الدبلوماسي و العسكري من أجل تفادي أي تدخل أجنبي أو دولي على حدودها الجنوبية و خلق بؤر توتر جديدة و منه كان لزاماً عليها أن تعمل من أجل إيجاد حلول في هذه المنطقة تقاديا لأي تمديد للأمن القومي خصوصاً الإرهابي منه و تجلي ذلك في دعوات عدة من بينها تحريم الفدية، مكافحة الفدية لكن هذه الصعوبات خاصة العملية منها ليست مستعصية على الحل².

بلور صانع القرار الجزائري مقاربة جديدة تعتمد على نجاح الجزائر في مكافحة الإرهاب ضمن رؤية إقليمية و دولية لمحاربة الظاهرة، و كذا دعوة الدبلوماسية الجزائرية للقيام بدور إفريقي في مجال حل النزاعات و تثبيت السلم و الأمن في القارة يقول الرئيس السابق بوتليقة " الجزائر لن تدخر جهداً في حل الخلافات بين الأشقاء و القضاء على النزاعات التي مزقت قارتنا " إن المعايينة الدقيقة لواقع العلاقات الجزائرية الإفريقية يكشف عن جوانب قصور كشفتها أزمة الساحل، بالرغم أن الجزائر ظلت ترفض لسنوات فكرة تدخل العسكري الأجنبي، إلا أنها لم تستطع منعه³.

يعد الساحل منطقة مثالية لحركة مرور الأسلحة، فقد أصبح الطلب عليها مكثفاً بسبب العديد من الصراعات إذ تتحدث التقديرات عن وجود

¹ بوجنيه قوي، استراتيجية الجزائر تجاه تطورات الأمنية في الساحل الإفريقي، مركز الجزيرة للدراسات، 2022/04/16،

<https://2u.pw/Tk7is>

² الطاهر دلول، مرجع سابق، ص26

³ جهاد الغدام، الدور الإقليمي للجزائر في إفريقيا المحددات و الأبعاد، مجلة آفاق لعلم الاجتماع، م6، ع1، جويلية 2016، ص 175

80 ألف قطعة سلاح من نوع كلاشينكوف ما يغذي شبكات إجرامية العاملة في التهريب و الجماعة الإرهابية و زادت هذه الظاهرة بشكل كبير و متسارع من جراء إفرازات الأزمة الليبية و سقوط نظام معمر القذافي، و عودة الطوارق الذين قاتلوا إلى جانبه مدججين بالأسلحة أشارت تقديرات مكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات و الجريمة المنظمة إلى أن السجائر المهربة عبر هذه الطرق تمثل نحو 60 بالمائة من السوق التبغ الليبية¹

إن مسألة الأمن و السلم في إفريقيا متشابكة و معقدة نظراً للطبيعة الخاصة للمجتمع الإفريقي، إلى جانب تأثير بعض العوامل الخارجية كالتدخل الأجنبي في الشؤون الداخلية للدول الإفريقية بدعوة حماية حقوق الإنسان و الأقليات و التصدي لنزعات الأثنية و لكن كانت هذه الأخيرة إلى جانب النزاعات الحدودية قد جعلت من القارة الإفريقية تراوح مكانها سواء تعلق الأمر بتحقيق الأمن و الإستقرار أو بالمضي نحو تنمية أقاليمها، فإن النزاعات الحالية أخذت صورة الصراع بين السلطة و جهات قتالية إضافة إلى تهديدات الإرهابية أثر على المنظومة الأمنية، مما يدعوا إلى سبل البحث عن مواجهة هذه التوترات بعيداً عن التدخل العسكري.

¹ عربي بومدين، المقاربة الأمنية الجزائرية في منطقة الساحل، مركز دراسات الوحدة العربية، 2022/04/05، <https://2u.pw/x9Dqv>

المطلب الثاني : البعد الإقتصادي

الجزائر و باعتبارها من الدول الإفريقية و نظراً لوزنها و ثقلها السياسي الإقتصادي في المنطقة كانت السبابة لطرح و تبني مبادرة النيباد مع مجموعة من دول القارة الإفريقية، إيماناً منها بضرورة تحقيق التكامل بين هذه الدول، فإطلاق هذه المبادرة لم يكن لأجل إقامة تحالفات و حسب، بل مجابهة التحديات التي فرضتها الدول الكبرى على دول القارة الإفريقية، و كذلك لأجل تحقيق النمو والتنمية المستدامة، داخل هذه الدول كما أن التبعية الخارجية لمعظم اقتصاديات القارة، إستنزف خيرتها من قبل الدول العظمى¹.

تزداد أهمية إنفتاح الجزائر إقتصاديا على إفريقيا مع إزدياد أهمية هذه الأخيرة على مستوى الجغرافيا الإقتصادية العالمية، إذا أصبحت القوى الكبرى تتنافس على الإستثمار فيها مؤخراً، على إعتبار أنها غنية بالفرص في قطاع الأعمال و تشكل بديلاً واعداً لأسواق آسيا التي تشهد تباطؤ في النمو و إزدياد حدة المنافسة المحلية، و لعل أبرز مثال على هذا التنافس هو حجم الإستثمارات الصينية في إفريقيا تضاعفت من 494 مليون دولار سنة 2003 إلى 15 مليار دولار سنة 2011 حوالي 30 ضعف.

- تحتوى قارة إفريقيا ما يقارب 40% من الإحتياطي العالمي للموارد الطبيعية.
- تضم 60% من الأراضي الزراعية الغير مستعملة.
- أكثر من مليار نسمة لديهم قوة شرائية متصاعدة.

¹ لزهاري زواويد، إفريقيا النيباد تحديات الحاضر و رؤى المستقبل، مجلة الإجتهد للدراسات القانونية و الإقتصادية، م09، ع05، أوت 2020، ص19

- قوة عاملة كبيرة جداً¹

حافظت إفريقيا على زخم النمو القوي في سنوات القليلة الماضية و حققت معدل نمو بلغ 5.8% عام 2007 بعد أن لم يزد عن 5.7% عام 2006 و 5.2% في عام 2005، ومثلما حدث في السنوات السابقة فقد كانت القوة المحركة لأداء النمو هي زيادة الطلب العالمي و إرتفاع اسعار السلع الأساسية، و تشمل العوامل الاخرى لإستمرار زخم النمو في إفريقيا و الاستمرار في تثبيت الاستقرار للإقتصاد الكلي و تحسين إدارة الإقتصاد الكلي و زيادة الإلتزام بالإصطلاحات الإقتصادية و زيادة إنتاج النفط في عدد من البلدان و زيادة تدفقات رأس المال الخاص و تخفيف أعباء الديون و زيادة حجم الصادرات خارج الوقد².

وتسعى الجزائر إلى رفع التبادل التجاري مع بقية الدول الإفريقية وخاصة بلدان الساحل عبر طرق برية صحراوية تربطها بمالي و نيجر بعد توقفها لسنوات لدواعي أمنية، و في ديسمبر 2015 أعلنت الجزائر نيتها الانضمام إلى اتفاقية التبادل الحر الإفريقية لتعزيز المبادلات التجارية مع بقية دول القارة و أطلقت الجزائر قبل سنوات خططا لزيادة صادراتها نحو البلدان الإفريقية و إفتحت صيف 2018 معبراً حدودياً برياً لأول مرة مع موريتانيا لتصدير منتجات جزائرية إلى دول غربي إفريقيا، و أطلق الإتحاد الإفريقي في يوليو 2019 إتفاقية قارية لتبادل الحر لتطویر المبادلات التجارية بين بلدان القارة³.

¹ أسامة عينوش، قراءة في مقدمات تفعيل دبلوماسية الجزائر الاقتصادية في إفريقيا، مجلة الباحث الأكاديمي في علوم قانونية و سياسية، م04، ع02، سبتمبر 2021، ص49

² الإجتماعات السنوية المشتركة الأولى لمؤتمر الإتحاد الإفريقي لوزراء الإقتصاد و مالية دراسة الأحوال الإقتصادية و الإجتماعية في إفريقيا، أديس أبابا، 31 مارس. 02 نيسان 2008، ص03

³ حسان جبريل، الجزائر تصادق على اتفاقية منطقة التبادل الحر الإفريقية، الأناضول، 2022/05/01، <https://2u.pw/BHbjN>

تعتبر مسيرة التكامل الإقليمي للجزائر مسيرة ضيقة و منحصرة جداً حيث أثرت المشاكل السياسية و الإجتماعية و الطبيعة الهيكلية للإقتصاد الجزائري على العلاقات الخارجية سواء مع منظمات الإقليمية أو مع الدول المجاورة .

تبنّت الجزائر العديد من المبادرات الإقتصادية و التنموية التي تسعى من خلالها إلى النهوض بالقارة الإفريقية فعملت على إقامة استثمارات و تقديم الدعم المالي حيث قامت بدعم تعهدات مجموعة البنك الدولي للعامين 2014/2015 الممثلة في شكل استثمارات جديدة بالمنطقة بدفع 1.5 مليار دولار تتمثل أساسيا في دعم شبكات الأمن الإجتماعي و الإنساني، و التي تساعد الأفراد على تخفيف المعانات و الأوضاع المتدهورة الناجمة عن الأزمات الإقتصادية و الكوارث¹.

الرهان على دبلوماسية المساعدات التي يمكن أن تقدمها الوكالة الجزائرية للتعاون الدولي من أجل التضامن و التنمية للدول الإفريقية خاصة في منطقة الساحل، كنوع من أنواع القوة الناعمة التي تساعد على بلورة مزاج رسمي و شعبي يتيح قبولا للمنتجات و الإستثمارات الجزائرية في هذه الدول.

يمكن لدراسة اليقظة و الاستكشاف التي هي من مهام الوكالة الجزائرية للتعاون الدولي من أجل التضامن و التنمية أن تساهم بشكل فعال في تجسيد الذكاء الإقتصادي للجزائر أن تمنح هذه الدراسات ميزة تنافسية لقطاع الإستثمار الخارجي الجزائري في إفريقيا التي تعتبر سوقاً

¹ يوسف سانحي، سبل تنشيط التعاون التجاري و الإقتصادي بين الجزائر و الدول الإفريقية، مجلة الإجتهد للدراسات القانونية و الإقتصادية، م09، ع04، أوت 2020، ص122

واعداً و محل تنافس إقتصادي عالمي من جهة و تعريف بمقدرات السوق الجزائرية و إمكانيات الإستثمار الأجنبي فيه من جهة أخرى¹.

تعلق السلطات الجزائرية أمالا عريضة على الإستفادة من حجم السوق الإفريقية المقدرة بـ 1.2 مليار نسمة و مبادلات تجارية بحدود 3 تريليونات دولار، مع ناتج داخلي قاري إجمالي لـ 54 دولة إفريقية يقدر بـ 2.7 تريليون دولار .

وأعربت الجزائر على لسان وزيرها الأول عبد العزيز جراد، عن أملها في تذليل العقبات أمام حركة التجارة البينية لفتح أفاق واسعة أمام تحقيق التنمية لبلدان القارة و بقدر ما يكتسي هذا التحول نحو المنطقة الإفريقية أهمية كبيرة لتجارة الخارجية² .

وتهدف منطقة التبادل الحر إلى تشجيع التجارة بين دول القارة و جذب مستثمرين و يتوقع الإتحاد الإفريقي أن يؤدي المشروع إلى زيادة مبادلات البينية التجارية بين بلدانها نسبة تقارب 60% بحلول 2020 في حين يشير معارضو المشروع إلى عدم التكامل الإقتصادي الإفريقي ويخشون من أن يتضرر بعض صغار المنتجين الزراعيين و الصناعيين من جراء تدفق بضائع مستوردة متدنية الأسعار.

كل ذلك يساعد كثيراً على تدعيم التفاعل بين دول القارة و بين مواطنيها و بين مختلف الأجيال في القارة كما يساعد على خلق مواطنة

¹ أسامة عينوش، مرجع سابق، ص50

² عبد الحكيم حذافة، المنطقة الإفريقية الحرة، موقع الجزيرة، 2022/04/29، <https://2u.pw/VhQ3O>

إفريقية جديدة بين الأجيال الصاعدة، تحقق أعلى مستويات الإدماج و تكريس مبادئ الولاء للقارة و الإنتماء لوحدتها و مصالح مواطنيها¹.

إن إفريقيا تزخر بعديد الموارد التي يمكن من خلالها إنشاء فضاء تجاري و إقتصادي قوي ينعش دول القارة .

¹ هشام عبد الكريم، منطقة التجارة الحرة القارية الإفريقية، مجلة قضايا معرفية، م02، ع05، سبتمبر 2020، ص24

المبحث الثالث : تحديات العلاقات الجزائرية الإفريقية

هنالك تحديات تواجه الجزائر في علاقتها بالإقليم و القارة ككل و مدى مقدرتها على رفع هذه التحديات من أهمها :

المطلب الأول : تحديات السياسة الأمنية

ثمة ما يبرز التخوف الجزائري من إمكانية أن تدفع البلاد ضريبة الجوار الإقليمي الهش حيث سبق أن عاشت الجزائر 10 سنوات عجاف من كل أنواع وأصناف القتل و الإرهاب فيما عرف بالعيشية السوداء و ظهرت مؤشرات تنذر بعملية دعشنت الساحل الإفريقي و انتقال عدوة العمليات العسكرية لتنظيم الدموي لهذه المنطقة و منها بعض المظاهر المسلحة التي تقتبس منهج داعش كآلية من آليات البروز و التسويق الإعلامي مثل حالة إعدام الرعية الفرنسي " هرفي ثوردال " ذبحاً في شريط البث على اليوتيوب سنة 2014 حمل توقيع " جند الخلافة في أرض الجزائر" و التي أعلنت في شريط فيديو بعثها لتنظيم داعش ونقذ البيعة السابقة لتنظيم القاعدة و كان قد أعلن في نوفمبر 2014 الجزائر ولاية جديدة لتنظيم¹.

يصعب فهم الدبلوماسية الأمنية الجزائرية في فضائها العام من دون الإلمام بشبكة من المؤشرات الجيوسياسية المتداخلة و يزداد هذا التوجه صعوبة اذا لم تتم موضعة هذه الدبلوماسية ضمن التدبير السياسي العمومي لسياسة الخارجية الجزائرية التي تتكئ على جملة من المقومات و ثوابت دستورية و قانونية شكلت على مدار التاريخ السياسي الجزائري منطلقاً هاماً في تفسير سلوك سياسي جزائري دبلوماسي لأن منطقة

¹ ديبحونية، التحديات أمنية و مستقبل الأوضاع في الجزائر، مركز المستقبل للأبحاث و دراسات المتقدمة، 2022/04/29،

<https://2u.pw/HsgD9>

الساحل و الصحراء ذات خصوصية الجيوسياسية تجعل و بشكل متزايد من السياسة الخارجية الجزائرية مجالاً لإعادة القراءة لاكتشاف محركات و وسائل هذا التحرك اتجاه منطقة و حدود تتجاوز 6343 كلم¹.

في إفتتاحها لشهر ديسمبر 2020، عرجت مجلة الجيش الجزائرية على الأوضاع الإقليمية المتدهورة على طول الشريط الحدودي للبلاد، فضلاً عن قيام بعض الأطراف مؤخراً بتهديد أمن المنطقة مع التنبه إلى أن هذه التهديدات حتى و إن كانت غير مباشرة تعزينا وعلينا الإستعداد لمواجهتها، بل يتحتم علينا ذلك كون بلادنا لها إلتزامات إقليمية يفرضها دورها الحدودي، إضافة إلى مبادئها التي لا تحيد عنها المتمثلة في نصره القضايا العادلة وفي أشغال الملتقى الوطني الأخير الذي أشرفت عليه وزارة الدفاع الوطني الجزائري حول موضوع حروب الجيل الجديد التحديات و أساليب المواجهة².

تتمثل الإستراتيجية الأمنية في مجال مكافحة الإرهاب اعتمادها على عدة آليات لمكافحة تلك الظاهرة تراوحت بين آليات السياسة الأمنية العسكرية و الآليات القانونية و الدبلوماسية و التشريعية و حتى الإقتصادية و الإجتماعية و كذا عن طريق العمل السياسي و الدبلوماسي من خلال الإتفاقيات و المؤتمرات و الملتقيات الدولية التي كانت الجزائر تؤكد فيها على وجوب محاربة الظاهرة الإرهابية بوصفها ظاهرة عابرة للأوطان لا تعترف بحدود و لا ثقافات و يجدر الإشارة إلى أن الجزائر إعتدت الخيار الأمني العسكري في مواجهة ظاهرة الإرهاب لكن فيما بعد

¹ د.بوحنه قوي، مرجع سابق، 2022/04/29، <https://2u.pw/Tk7is>

² محمد جمال، أمن القومي مواجهة التحديات الأمنية الإفريقية، المركز الأوربي لدراسة مكافحة الإرهاب، 2020/04/02،

<https://2u.pw/fEEr7>

انتهجت العمل السياسي خاصة بعد قانون الرحم و الميثاق و المصالحة الوطنية أو المزج بين العمل المسلح و السياسي في مواجهة الإرهاب¹.

أهم التحديات التي تقف وراء تكريس العقيدة الأمنية الجزائرية :

- شكل عجز الدولة الجزائرية عن فهم تلك التغيرات التي طرأت على مفهوم الأمن.
- طغيان فكرة الإقليمية الجديدة و التي تعني تحول الأمن الشامل إلى أمن إقليمي.
- الميل إلى القطرية حساب القومية و المصلحة الذاتية القريبة تسبق العمل الإستراتيجي داخل نظام العربي بالكامل.
- الأمن الدولي لم يعد يقتصر على الجوانب العسكرية و المخابراتية فحسب بل تعداها و شمل الأمن الإقتصادي و السياسي.
- و هو ما ينعكس سلبا على جانب الإستقرار السياسي بشكل عام و على العقيدة الأمنية الجزائرية بشكل خاص.
- التدخل بين الأمن القطري و الأمن القومي و صعوبة التمييز بينهما.

تتأثر العقيدة الأمنية الجزائرية بمؤثرات البيئة الداخلية على النحو التالي :

- مراعاة تهديد الداخلي على غرار مسألة الشرعية.
- فقدان الثقة بين القاعدة و القمة.
- قضايا فساد الأخلاقي بكل جوانبه.
- المسألة الدينية و الثقافة اللغوية.

¹ فلاك نور الدين، دور العقيدة الأمنية الجزائرية في مواجهة تحديات الأمنية الجديدة، مجلة الباحث للدراسات القانونية و سياسية، م04، ع02، جانفي 2020، ص 1093

والمصادر الخارجية :

- مشكلة ترسيم حدود صحراء الغربية.
- الصراع على ممارسة الأدوار في المنطقة.
- رعاية الحركات السياسية و العسكرية المعارضة¹.

إن العلاقة بين المغرب و الجزائر تعرف توترات و نزعات منذ إستقلال الدولة الجزائرية سنة 1962 إلى يومنا هذا، و هو الخلاف الذي تدافع فيه الجزائر عن حدودها كما تركها الإستعمار الفرنسي، مقابل المغرب الذي يطالب بحدوده كما كانت قبل مجئ هذا الإستعمار و التي تمثل معاهدة لالة مغنية 18 مارس 1845 إطار مرجعيا لهاته المعاهدة التي وقعها المغرب مع فرنسا بعد هزيمته في معركة إيسلي 1844 بسبب دعمه لثورة الأمير عبد القادر².

تعددت التأثيرات لأزمة الليبية على الأمن الجزائري و هو ما جاء بسبب من كون ليبيا تمثل إمتداد و عمقا جغرافيا للجزائر إذ يتشارك البلدين الحدود الممتدة لنحو ألف كلم إضافة إلى كون الجزائر قد عرفت تجربة اضطراب و عدم استقرار خلال فترة (2002/1991) عدا من كونها معرضة لوقوع انقسامات مجتمعية كما حصل في الحالة الليبية وجاءت التأثيرات ما بين المستوى الأمني المباشر و التمديدات على المستوى الجيوسياسي، و ذلك مع حالة الفوضى و انهيار مؤسسات الدولة في ليبيا و انتشار السلاح، فقدان القدرة على ضبط الحدود و تزايد عدد الفاعلين و المتداخلين الخارجيين، بما في ذلك زيادة التموضع العسكري

¹ فلاك نوردين، نفس المرجع، ص1098

² بودح سارة، الإستراتيجية الجزائرية في الإنفاق على التسليح في ظل التهديدات الأمنية الجديدة، جامعة قاصدي مرباح، كلية الحقوق، 2015، ص07

الأجنبي في الجغرافيا الليبية المجاورة و المفتوحة برأ و جواً على الجزائر وجاءت الاستجابة الجزائرية ملتزمة بالمصالح الجزائرية كما يتصورها صانع قرار الجزائري، و في مقدمتها المؤسسة العسكرية التي تصنع الاعتبار للأمن الوطني في المقدمة، كما التزمت الجزائر اتجاه ليبيا بمبادئ و ثوابت السياسة الخارجية الجزائرية و أهمها عدم التدخل في شؤون الدول الأخرى، و الحياد الإيجابي المتمثل في قيام دور الوساطة في النزاعات¹.

ساهمت الجزائر من خلال مقاربتها الأمنية في بناء تصورات متوازنة إنسانية في التعامل مع مسائل الهجرة ، والهجرة السرية من إفريقيا إلى أوروبا ، فالجزائر بدبلوماسيةيتها النشطة تعمل بمنطق عنوانه المصلحة الوطنية واحترام قواعد القانون الدولي ، واحترام المبادئ وإرساء دعائم السلام ، فهي تسعى منذ عام 1958 إلى تحقيق عالم أكثر أمانا ومجتمعاً دولياً أكثر استقراراً وتنمية . ولقد مثلت الهجمات على مصنع الغاز في 13 يناير 2013 نقطة تحول مهمة بالنسبة للحكومة الجزائرية لأنه دفعها إلى إعادة تقييم بيئة التهديد في منطقة الصحراء ، وقد أظهرت الاضطرابات فيها مدى الصعوبات التي تحملتها الحكومة الجزائرية لتتكيف مع البيئة الجديدة والعلاقات الإقليمية والدولية لصياغة سياسة خارجية أكثر واقعية².

إن مدى قوة الدولة الجزائرية مبنى على مدى القدرة الأمنية و مجابهة المخاطر الذي يمكن أن يدخل الدولة في انفلاتات صعبة.

¹ علياء محمد عبد الجواد منصور، تأثير الأزمة الليبية على الأمن القومي لدول شمال إفريقيا الجزائر أنموذجاً، جامعة الشرق الأوسط، كلية الآداب و العلوم، 2021، ص99.

² فريدة روطان، تحديات الأمن القومي الجزائري في ظل تنامي حركات العنف المسلح، السياسة الدولية، 2022/04/29،

<https://2u.pw/Uf083>

المطلب الثاني : التحديات الاقتصادية

تمتلك الجزائر ثالث أكبر اقتصاد في إفريقيا، بعد جنوب إفريقيا ونيجيريا، وأقوى اقتصاد قومي في شمال إفريقيا، قبل مصر. وينبع غنى الجزائر من احتياطاتها الضخمة من النفط، وفيها يبلغ متوسط دخل الفرد السنوي 4500 دولار، ونسبة النمو الاقتصادي خمسة المائة، واحتياطاتها من العملة الصعبة 144 مليار دولار، في الوقت الذي تقل ديونها الخارجية عن أربعة مليارات، أي أقل من عشر الديون الفرنسية الرسمية. ويوجد في السوق الداخلية الجزائرية 36 مليون شخص أكثر من نصفهم تحت سن الخامسة والعشرين¹.

تسيير الجزائر نحو حقبة جديدة في ظل رئيس تم انتخابه مؤخراً و يعقد الجزائريون آمالاً حول تحسين الوضع الاقتصادي الذي يشهد حالة من الاضطراب على خلفية الاحتجاجات الشعبية التي أطاحت بالرئيس السابق عبد العزيز بوتفليقة، و يعاني الاقتصاد الجزائري الذي يعتمد على إيرادات النفط كمصدر رئيسي للدخل القومي و ارتفاع معدل البطالة إلى 11.7% و ارتفاع مستوى الدين العام إلى 17.7% و سجل معدل تضخم 4.1% و توقع صندوق النقد الدولي أن يتم استنفاد الاحتياطات الدولية لدى الجزائر بحلول 2022 بسبب غياب الإصلاحات الهيكلية لتحسين القدرة التنافسية و تقليل العجز المالي في بيئة من أسعار نفط معتدلة².

إن الإبقاء على السياسة الاقتصادية الحالية في الجزائر يعنى بالضرورة مواصلة البقاء في دائرة المخاطر و عدم الاستقرار المالي و

¹ منى صالح، الجزائر إمكانيات اقتصادية ضخمة تقابلها تحديات كثيرة، 2022/05/02، <https://2u.pw/yUYzh>
² طارق الشال، أبرز تحديات الاقتصادية التي تواجه رئيس الجزائر الجديد، عربي، 21، 2022/05/02، <https://2u.pw/F0sPN>

الاجتماعي و بالتالي فإن السلطات القائمة عليها تعدل منوالها التتموي وإرسال نظام إقتصادي يراعي المقدرات البشرية و الموارد الطبيعية التي تزخر بها البلاد إضافة إلى حلول أخرى مطروحة من بينها :

- ارساء نظام سياسي ديمقراطي يقطع الفساد و المحسوبية و تدخل المؤسسة عسكرية في الشأن العام.
- تخفيض تكلفة تأمين الحدود و التوتر مع الجوار عبر اتفاقيات التهديد.
- القطع مع تحويل موارد الدولة لتمويل احتياجات الاقتصادية التي تهدف للتغطية على غابات سياسية ضيقة.
- إجراء اصلاحات عملية و هيكلية على الإقتصاد و ارساء روافع إنتاجية جديدة.
- تنويع مصادر الانتاج و دعم الطاقات الشبابية على بعث مشاريع جديدة قائمة على الابتكار لامتناس البطالة المرتفعة.
- الاستثمار في الإقتصاد الذكي¹.

وبالنسبة للجزائر فإن الخروج من اقتصاد المحروقات أصبح ضرورة ملحة إذ أن مستقبل الإقتصاد الوطني يكمن في بناء صناعة تنافسية، و فلاحية متنوعة و قطاع خدماتي متطور يكون بديل حقيقي للنفت .

ويرى هارون عمر خبير إقتصادي في تصريح لموقع سكاى نيوز أن أهم تحدي خلال المرحلة المقبلة هو " البحث عن الموارد الجديدة للإقتصاد الجزائري، غير الموارد الريعية التي تراجعت إلى حدود 18

¹ أنيس العرقوبي، الاقتصاد الجزائري من الربيع إلى الإقلاع تحديات و فرص، نون بوست، 2022/05/02، <https://2u.pw/GJFaO>

مليار دولار بعد أن كانت تتراوح 30 مليار دولار من خلال سياسة مالية مبتكرة كما دعا إلى "مراجعة سياسة الدعم الإجتماعي و المنتهجة دون إغفال ضرورة المسارعة في تحسين مناخ الأعمال¹.

ذكرت مصادر بأن الموقف الجزائري في الحصول على مشروع أنبوب الغاز النيجيري "قوي" و ليس محل منافسة مع المغرب بالنظر إلى مجموعة من العوامل في مقدمتها قرب المسافة و مرور الأنبوب على بلد واحد وهو النيجر بدلا من مجموعة من البلدان التي يفرض كل واحد منها الحصول على الرخص ضمن الاجراءات الادارية المعقدة، وأضافت المصادر أن الموقع الجغرافي القريب من أسواق الغاز في القارة الأوروبية، وتوفر شبكة عملية من الأنابيب للنقل الغاز، و خبرة الطواقم البشرية ذات الكفاءة يمنح الجزائر أفضلية عن المغرب في تنفيذ المشروع، ويسعى المغرب إلى أن يكون الغاز النيجيري بديلا للغاز الجزائري المار بأراضيه وصولا إلى أوروبا، لذلك أعاد مؤخرا مفاوضات و الحديث عن المشروع الذي جرت مباحثه عام 2016، و يستهدف نقل ما بين 30 إلى 40 مليار متر مكعب من الغاز النيجيري سنويا².

منافسة قوية بين الجزائر و المغرب تحتم هذه الأيام خلف الأبواب المغلقة من أجل فوز كل منهما بإنشاء خط أنابيب لتوصيل الغاز الطبيعي النيجيري إلى أوروبا، و ذلك بعد إعلان الرباط الإتفاق مع الرئيس نيجيريا على إنجاز خط الغاز بينهما في أقرب وقت وهي الخطة التي يتوقع المراقبون أن تؤدي لتحركات جزائرية عاجلة للإسراع بتنفيذ اتفاق مماثل

¹ إسلام كعبيش، إنعاش الحركة الاقتصادية، رهان الجزائر في 2021، 2022/05/15، <https://2u.pw/cmWUq>
² عماد الدين شريف، أنبوب الغاز النيجيري الجزائر ترد على تأجيل المشروع و لا منافسة مع المغرب، 2022/04/28، <https://2u.pw/b9QOK>

تأخر لسنوات بين الجزائر و أبوجا، و روجت تقارير إعلامية جزائرية أخيراً، لتراجع نيجيريا عن مشروعها مع المغرب، بعد ما أعلن وزير الخارجية الجزائري انه سيتم تنفيذ المشروع النيجيري الجزائري خلال زيارة السابقة إلى نيجيريا في نوفمبر المنصرم¹.

سيكون على أجندة الرئيس عدة محاور منها الدخول في برنامج الإصلاح الاقتصادي بتوقيع اتفاق مع الصندوق النقد الدولي يؤدي إلى تبني الأجندة المعروفة من خصخصة القطاع العام و تحرير التجارة وتخفيض سعر صرف العملة المحلية وتخفيض العمالة الحكومية وغير ذلك من المحاور إذا كان الأمر واقعاً لا محالة، فمن واجب الرئيس أن يتحسب و يحتاط لعمليات الفساد التي تحدث في برامج الخصخصة إذ يتم تقويم الأصول الرأسمالية للقطاع العام بأقل من قيمتها كما عليه أن يتنبه لوجود سماسرة محليين يشترون المنشآت العامة المطروحة للخصخصة ويمتلكونها لفترة قصيرة، ثم يبيعونها لصالح الأجانب لتتم السيطرة على السوق في مجالات مهمة و حيوية و يمارس الأجانب الإحتكار في السوق الجزائري فيما بعد².

من أهم المزايا التي ينالها الإقتصاد الجزائري بعد إعتماده على التجارة الإلكترونية مايلي :

- فتح أفاق أوسع أمام المؤسسات الإقتصادية التي تعاني من مشكل صعوبة النفاذ إلى أسواق عالمية نتيجة صغر حجمها و إنخفاض

¹ سامي جلال ، منافسة محتدمة بين المغرب و الجزائر للفوز بكعكة الغاز النيجيري، الرواية، 2022/02/20، <https://2u.pw/TopQU>

² حسن بيدا، الإقتصاد الجزائري مشاكل و تحديات، عمران، 2022/04/02، <https://2u.pw/riuyg>

- مواردها و بالتالي فإن المؤسسة الصغيرة غير معروفة حتى المستوى المحلي يمكن لها أن تفتح آفاق أوسع على مستوى العالمي.
- الإستفادة من خدمات و سلع الأجنبية و التكنولوجيا المتطورة و بالتالي توفر إمكانيات اخراج الإقتصاد الجزائري من تخلفه و إعطاءه قدرة تنافسية أكبر.
 - تطوير الصادرات خارج المحروقات حيث أن منتجات الجزائرية تجد طلبها في السوق العالمي لكن نقص الاستثمار الدولي للسلع الجزائرية يجعلها مجهولة.
 - تطوير العمل المصرفي الجزائري مما يتوافق مع متطلبات التجارة الإلكترونية الخاصة بطرق الدفع الإلكتروني المختلف¹.

¹ سحقي نعيمة، الإقتصاد الرقمي في الجزائر فرص و تحديات، جامعة بويرة، كلية العلوم الإقتصادية، 2015، ص 82 .

الفصل الثالث : آليات توظيف طريقة التجانية في البعد الإفريقي

نطلع في هذا الفصل على الآليات التي تتفاعل بها الطريقة التجانية و مريديها و أساليب تفعيلها في البعد الإفريقي .

المبحث الأول : آليات تفاعل الطريقة التجانية و مريديها

للمشائخ دور كبير و هام في توطيد العلاقات بين الدول وبين الأفراد و كياناتهم :

المطلب الأول : دور مشائخ الطريقة في إفريقيا

الشيخ سيدي عبد الجبار التجاني (1920م-2005م) : هو الخليفة العام لطريقة التجانية للفترة (1990م-2005م) هدفه الأسمى نبذ العنف و إصلاح ذات البين و لم الشمل بين جميع الناس و من مآثر دعوته المتجددة إلى دعم الأشقاء العرب و المسلمين في كل مكان، و مما يعرف عنه إدراكه الجيد للدور الكبير للطريقة التجانية في الوقوف حائلاً أمام عودة إسرائيل إلى إفريقيا، اعتباراً بأن الطريقة التجانية و بفضل علمائها و تموقعها الجيد في سلطة القرار السياسي و الإداري في عدد من البلدان الإفريقية لعبت دوراً بارزاً و أساسياً في غلق السفارات اليهودية في إفريقيا مع فتح سفارات فلسطينية بدلها، و مازالت تقف كذلك إلى الآن سداً منيعاً حائلاً دون عودة إسرائيل إلى إفريقيا على وجه الخصوص و الأشقاء الفلسطينيين يدركون ذلك جيداً، و تواصل الطريقة التجانية محاربة المد المسيحي النصراني الهادف إلى عودة الوثنية الأولى، إلى جانب غلق كل أبواب القارة الإفريقية في وجه اليهود، و في العام الذي لم تقف فيه الزاوية التجانية ملاحظاً لما يجري في السودان التي تعد أحد معاقل الطريقة التجانية، كان قد ارسل الخليفة العام ابنه سيدي الغريسي إلى الخرطوم أين قام بتفقد أحوال الأحباب و الأتباع و مختلف الصروح تلبية لدعوة الرئيس السوداني أملاً في الإستفادة من أحفاد الشيخ سيدي أحمد التجاني لإطفاء نار الفتنة في دافور¹.

¹ الشريف الداودي، ذكرى سيدي عبد الجبار التجاني بعين ماضي الذي أغلق أبواب إفريقيا في وجه اليهود، 2022/05/02، <https://2u.pw/wAVai>

المجاهد سيدي بن عمر التجاني (1904م-1962م) : هو ذلك الرجل الفذ سيدي بن عمر التجاني سليل الشرفاء ترك عمله و داره و مصالحه الخاصة ليجول هذه الأقطار الشاسعة و يقتحم المخاطر و المجاهل ليتم عمل أسلافه في نشر هذا الدين القويم فقام يدعو الضال إلى الهدى، و يأخذ بيد المظلوم و يمسح الألام عن الضعفاء و اليوساء و المنكوبين و يدعو العالم إلى تحقيق عدالة شاملة العدالة التي تنظم حياة الروح مع الجسد و لما كانت زيارة هذه الأقطار تتطلب موافقة الهيئات العليا الحاكمة سألها : " إذا أراد مسلم زيارة إخوانه في مختلف الأقطار الأفريقية هناك مانع ؟ " فكان الجواب أن لا مانع، فصرحوا له بالسفر فتوجه سيدي بن عمر رضي الله عنه نحو المغرب لزيارة جده في فاس و منها إلى الرباط فالدار البيضاء، و منها أخذ الطائرة إلى دكار، رفقة كاتبه أحمد العناية و تابعه محمد السمغوني، و كان في إستقباله جملة من الأفاضل و أكابر الرؤساء الذين بالسنغال، أبرزهم سيدي إبراهيم نياس و أبناء الحاج ملك سي و ما لا يحصى من الخلائق من دكار، ذهب إلى غامبيا ثم إلى غينيا و كامرون و دول الإستوائية كان هدفه الأسمى :

- الدعوة إلى الإسلام و بث تعاليمه السمحة الشرعية الروحية .
- كان يتصل برؤساء كل منطقة يحل بها، يدعو من لهم التأثير فيها إلى الإسلام فأسلم على يده كثير من المجوس و غيرهم الوثنيين.
- حض الرؤساء على الإهتمام بشؤون المسلمين و تقديرهم.
- الدعوة إلى فتح مدارس لتعليم العربية و مبادئ الشريعة¹.

¹ خالد إبراهيم، سيدي الحاج بن عمر التجاني، صفحات7، 02/06/2022، <https://2u.pw/ATfrz>

سيدي الحاج عمر الفوتي (1796م-1864م) :إنطلق الحاج عمر الفوتي حركته الجهادية و قد ساعدته في ذلك كريمة الشخصية التيجانية و المؤهلات العلمية و قدرته الحربية، و معرفته الواسعة بالنسيج الإجتماعي القبلي و العصبية المفرطة، التي لم تعد تخدم البناء السياسي و العمراني على لسان ابن خلدون و صارت معول هدم حضاري ينخر جسد المجتمعات الإفريقية فنادي إلى قيام دولة إسلامية مبنية على أساس الشرع القويم، مما أعاد بالأذهان أمجاد الممالك الإسلامية التي عرفتھا المنطقة أيام غانا، مالي، سنغال، وغيرها، و جعل من حركته الإصلاحية مشروعاً شاملاً لانتشال المجتمعات من مستنقع الركود الحضاري، و محاولة إعادة توجيه التاريخ توجيهاً بعيداً للمنطقة دورها الحضاري في ظل تزايد الزحف الإستعماري على السواحل¹.

قاد الحاج عمر حركة الجهاد ضد الفرنسيين في الممالك الواقعة في نهر السنغال خلال منتصف القرن التاسع عشر كما طالب الأهالي بضرورة قتال الغزاة الفرنسيين كان من الطبيعي أن تواجه هذه الحركات التحريرية و منها حركة الحاج عمر الفوتي مقاومة عنيفة من الدول الإستعمارية التي كانت قد خططت لإستعمال القارة الإفريقية و أتاحت لها فرصة بعد مؤتمر برلين لعام 1885/1884، و كان لفرنسا أطماع كبيرة في غرب إفريقيا في عهد عمر الفوتي، لقد بدأت العلاقة بين الحاج عمر و الفرنسيين تأخذ الشكل العدواني الصريح منذ بداية عام 1854م، ذلك حين طلب الشيخ للسلاح من الفرنسيين إلا ان الفرنسيين الذين كانوا قد خططوا على أساس تقوية مكانتهم في واد السنغال الأعلى على

¹ بواكنة علي، التجاني عمر بن سعيد تال الفوتي و إصلاحه الديني و السياسي غرب إفريقيا، مجلة المفكر، م4، ع2، ديسمبر 2020، ص 110

حساب امبراطورية عمر الفوتي لم يكن مناسب أو معقولاً تزويده بسلاح الذي يمكن أن يستعمله ضدهم¹.

الشيخ سيدي إبراهيم إنياس (1318هـ-1395هـ) : يعتبر الشيخ إبراهيم نياس زعيم مسلمي غرب إفريقيا و أحد الرجال الذين قل مثيلهم في القرن الماضي حيث ناضل بعلمه و قلمه أطروحات الإستعمار الفرنسي والبريطاني و أزلهم خلال فترة الخمسينيات و الستينات حتى وفته المنية في منتصف السبعينات، لقد ترك الرجل وراءه موروثاً علمياً ضخماً من ما يزيد عن 30 مؤلفاً في خدمة الإسلام و العروبة و المسلمين هذا إلى جانب ترأسه المؤتمرات والرابطات الإسلامية و الدعوة إلى الله و محاربة التصير و مخططات التغريب ومبشراً للإسلام حيث إعتق على يده عشرات الآلاف الإسلام في أوروبا و الولايات المتحدة الأمريكية، كما التقى زعماء الدول العربية مثل الرئيس التونسي الحبيب بورقيبة و زعيم العربي جمال عبد الناصر و غيرهم مبديا النصيحة و مقدا المشورة ومشجعا على تحرير فلسطين و بلاد الإسلام جامعة².

حدد الشيخ أهداف دعوته في مقابلة أجرتها معه صحيفة البلاد السعودية في السبعينات من القرن الماضي فيما يلي :

- دعوة غير المسلمين للدخول في دين الله و ترك الوثنية و غيرها من الديانات الباطلة
- الجد و الإجتهد في توعية المسلمين و نصحهم و إرشادهم ليزداد المؤمنون إيماناً مع إيمانهم .
- تجنيد كل الطاقات الممكنة لنشر لغة القرآن .
- الدعوة إلى الشعور بالأخوة الإسلامية .

¹ محرز سعاد.حمادين خديجة، دور المتصوفة في الحركة السياسية بإفريقيا الغربية الحاج عمر الفوتي نموذجاً، جامعة أدرار، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية و العلوم الإسلامية،2020، ص 53

² رشدي جرابة، مجهودات الشيخ إبراهيم إنياس في نشر الإسلام و الإرتقاء به، جامعة الشهيد حمه لخضر، ص 08

- ربط الدعوة بالحركات و الهيئات الإسلامية في العالم .
 - التصدي للقوى التي تسعى لفتنة المسلمين من تبشيرية، مسيحية، و من صهيونية مستترة و غيرها¹.
- كما كان دور للبعض أعلام الطريقة أمثال.

سيدي محمد الحبيب التجاني (1917م-1983م) : حيث قام هذا الشريف بدعوة إلى توقيف خمس دول إفريقية على إنشاء علاقات بينها و بين إسرائيل في زمن الرئيس هواري بومدين في سنغال.

الشيخ سيدي علي التجاني (1913م-1990م) : كما كان للخليفة العام سيدي علي للفترة الممتدة (1973م-1990م) دوراً كبيراً سنة 1980م في تجديد العلاقات بين السنغال و موريتانيا .

الشيخ سيدي الحاج أحمد (1933م-2010م) : قام الخليفة السابق سيدي الحاج أحمد (2006م-2010م) في الحد من الصراع في دارفور 2008، و الحرب الأهلية حيث قام ما يقارب من 50 سيارة رباعية الدفع بوضع السلاح و الإستجابة لطلب الخليفة الشيخ سيدي الحاج أحمد².

سيدي محمد الحافظ المصري التيجاني (1315هـ-1398هـ) : يعتبر سيدي محمد الحافظ المصري أحد أعلام الطريقة التجانية، كان له أثر الظاهر في وعظه و إرشاده في البلاد و القرى التي يزورها و هو لم يشتغل في حياته أي منصب رسمي و لم يقبل ذلك، كان اهتمامه نشر العلم في سائر الزوايا التي أنشأها بين المريدين و الأحباب و عامة المسلمين مع الحرص على التمسك بما أمر الله به من أداء الفرائض و البعد عن المحرمات ظاهراً و باطنياً و التقرب إلى الله

¹ الهادي محمد بن مختار النحوي، الشيخ إبراهيم نياس الكولخي رضي الله عنه، 2022/06/05، <https://2u.pw/3aOf0>

² محمد الحبيب التجاني، أستاذ باحث، 2022/06/04.

بالنوافل مع البعد عن الدعوى و مظاهر الرياء، فأسس جيلاً كاملاً على أعلى درجة ممكنة من التمسك بكتاب الله و السنة علماء و عملاً و حالاً و سلوكاً لا دعاوي و لا شعارات مفاخرة.

المطلب الثاني : زيارات الخليفة العام للدول الإفريقية و الملتقيات الدولية

دولة تشاد :

الزيارة الأولى :

بدعوة من المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية بجمهورية التشاد الشيخ محمد خثير عيسى أدى الخليفة العام للطريقة التيجانية زيارة لهذا البلد إستغرقت قرابة الأسبوعين حظي خلالها بإستقبال من رئيس الجمهورية التشادية إدريس ديبي إنتو الذي وفر جميع الإمكانيات لإنجاح هذه الزيارة، كما حظي الخليفة العام بإستقبال مميز من قبل كبار المسؤولين السياسيين و رجال الدين، إضافة إلى مسؤولي إدارات مختلف المناطق التي زارها و كذا شخصيات قبلية و دينية، و خلال وجوده بالتشاد، أشرف الشيخ سيدي علي بلعراي الشريف التيجاني على العديد من التظاهرات الشعبية و الدينية بمدن أبيشي و امجراس و امتيمان و صاره و موندو حاثاً مريدي و أتباع الطريقة على التحلي بقيم السلم و العيش المشترك¹.

الزيارة الثانية :

توجه الخليفة العام لطريقة التيجانية مع الوفد المرافق له لتقديم واجب العزاء لنجل المرحوم إدريس ديبي انتو و الموجود على رأس المجلس العسكري الإنتقالي حيث قدم نجل المرحوم إدريس ديبي لمحة عن الوضع العام الذي تعيشه تشاد و حالة الإستقرار التي تعرفها البلاد حالياً.

¹ بدون اسم كاتب، الخليفة العام للطريقة التيجانية يؤدي زيارة لتشاد، وكالة الأنباء الجزائرية، 2022/02/15، <https://2u.pw/bbYRJ>

رئيس المجلس العسكري الإنتقالي ثمن هذه الزيارة و شكر الجزائر دولة و شعباً على الموقف الإيجابي والمناصر للقضايا العادلة في إفريقيا و العالم بعدما عرج الخليفة العام على المنزل العائلي للمرحوم أديس ديبي و قدم العزاء للأسرة الكبيرة للمرحوم¹.

دولة نيجيريا :

إن الخليفة العام للطريقة التيجانية بالجزائر و العالم الإسلامي تلقى دعوة رسمية من مقدمي و خلفاء الطريقة التيجانية في دولة نيجيريا للقيام بزيارة دعوية، حيث وصل الخليفة العام سيدي علي بلعربي رفقة الوفد المرافق له على متن رحلة خاصة إلى مدينة كانو إحدى العواصم الفدرالية الستة و الثلاثين بنيجيريا، و قالت الخلافة في بيان لها : سيدنا الخليفة حظي بإستقبال رسمي و شعبي حافل قبل التوجه للإقامته حيث تمت مراسم الإستقبال الرسمية من قبل أمين عبد الله بيرو أمير منطقة كانو، بعدها مباشرة توجه الخليفة لمقر الحكومة حيث كان في إستقباله حاكم الولاية الدكتور عبد الله قندوجي الذي رحب بالوفد مستعرضا العلاقة الجيدة بين الجزائر و نيجيريا، و أقيمت صلاة الجمعة بالمسجد الكبير، و صلاة العصر و الذكر بدار الأمير حضرتها الشخصيات السياسية و الدينية و على رأسها الشيخ طاهر بوتشي و طلبو من الخليفة العام الدعاء استتباب الأمن في الديار النيجيرية².

خص الخليفة العام للطريقة التيجانية بلقاء من قبل السيد محمد بخاري رئيس دولة نيجيريا بالقصر الرئاسي في العاصمة أبوجا اللقاء بحضور حاكم كانو و أميرها و عدد من الوزراء و سفير الجزائر بنيجيريا تم إفتتاح اللقاء بتلاوة آيات

¹ مصطفى ق، الخليفة العام لطريقة التيجانية يستقبل في مقر رئاسة جمهورية تشاد، الحوار، 2022/02/07، <https://2u.pw/Jd74P>

² عمرو رشدي، الخليفة العام للطريقة التيجانية يصل نيجيريا في رحلة دعوية تستمر أسبوع، الدستور، 2022/04/05،

<https://2u.pw/OgkAE>

بينات من الذكر الحكيم تلاها الشيخ البركة طاهر عثمان بوتشي، ليتناول الكلمة عمر عبد الله قندوجي حاكم كانو قدم خلال كلمته مغزى هذه الزيارة التي جاءت تلبية لدعوة السيد رئيس جمهورية نيجيريا، و إختتم الرئيس محمد بخاري اللقاء بكلمة أشاد فيها بدور الطريقة التجانية و شيخ زوايها في العالم الخليفة سيدي علي بلعربي في خدمة الإسلام و المسلمين و ترسيخ المحبة و التعاطف و زرع اللافتة بين الناس، و ما هذه الزيارة إلى دلالة على هذا الإحسان و المحبة¹.

الملتقيات :

أولا :

نظمت الخلافة العامة للطريقة التجانية الملتقى الدولي " السيرة المحمدية العطرة المليئة بالدروس و العبر لبناء الشخص المتكامل لأحياء ذكرى القطبانية العظمى للشيخ سيدي أحمد التجاني " و تحت رعاية رئيس الجمهورية السيد عبد المجيد تبون و الخلافة العامة للطريقة التجانية .

الملتقى هو ليرز مدى تأثير الطريقة التجانية في لم الشمل بين الشعوب و تعزيز مكانة الإسلام في نشر الإسلام و الدعوة لمحاربة كل أنواع العنف و التطرف في إفريقيا و العالم، و هذا بحضور وفد وزاري المشكل من وزير الشؤون الدينية و الأوقاف، وزير المجاهدين و ذوي الحقوق، وزير الشباب و الرياضة، وزيرة الثقافة و السيد مستشار رئيس الجمهورية المكلف بالجمعيات الدينية، مرفوقين بمشايخ الدول الإفريقية، موريتانيا و تشاد و سنغال و النيجر و تونس و نيجيريا، و ختم الملتقى بتوصيات هامة منها ترسيم الملتقى بمشاركة دولية، و تشكيل لجنة متابعة لإنجاز فلم وثائقي قصير عن حياة الشيخ سيدي أحمد التجاني و تسمية المعهد

¹ بدون إسم كاتب، رئيس نيجيريا يستقبل الخليفة العام للطريقة التجانية، الجزائر دايلي 2022/04/05، <https://2u.pw/pjxEK>

الوطني للأئمة بعين ماضي باسم سيدي أحمد التجاني و إعطاء مجال واسع للتراث الصوفي في المنظومة التربوية¹.

ثانياً :

كان من أبرز المشاركين في الملتقى الدولي الخامس عشر للطريقة التجانية الذي إفتحت فعالياته بمقر الخلافة العامة بعين ماضي، ولاية الأغواط، جوانب عن مآثر الشيخ سيدي عبدالجبار التجاني الذي وهب حياته الجهاد و التربية و الدعوة إلى الدين الحنيف و أكد المتدخلون في هذا اللقاء الذي حمل عنوان " سيدي عبدالجبار المجاهد الصادق والمربي الحكيم " أن الشيخ سيدي عبدالجبار قدما نموذجاً رائعاً خلال الثورة التحريرية المظفرة في الدفاع عن الجزائر و مقومات الأمة في إطار نشاط الخلافة العامة التي شكلت وحدة من قلاع صد المستعمر الغاشم².

وبخصوص تدخلات الوفود الأجنبية فقد إعتبر السيد عبد الرحمن سعيد من السودان " أن الثورة الجزائرية تعتبر مرجعية الثورات و التحرر في كل بلدان العالم " مبرزاً في ذات الوقت جهد الشيخ سيدي عبد الجبار التجاني في التحضير لإنطلاق الثورة المجيدة " و من بينها مساعيه لدى بعض الدول العربية كالسودان للحصول على العتاد الحربي، و من جهته ذكر البروفيسور " عبد العزيز راس مال ممثل مخبر الدراسات الإفريقية لجامعة الجزائر² في تدخله أنه يسعى لتجسيد تبادل مشترك بين المخبر و الزاوية التجانية من أجل بعث التاريخ المجيد لأبنائها و تقديم الوجه الحقيقي لمآثر ما قدمته من جانب منهجي علمي أكاديمي³.

¹ حمدي ع، الملتقى الدولي للخلافة العامة للطريقة التجانية للاحتفال بالسيرة النبوية، جريدة الوسيط المغربي، <https://2u.pw/WS53M>

² بدون اسم كاتب، سيدي عبدالجبار المجاهد الصادق والمربي الحكيم عنوان الملتقى الخامس عشر للطريقة تيجانية بعين ماضي، الموعد اليومي، <https://2u.pw/r9gQW>، 01.06.2022

³ بدون اسم كاتب، الملتقى الدولي للطريقة التجانية إجماع مع حنكة الشيخ عبدالجبار التجاني في جمع بين الجهاد و السلام، الإذاعة الجزائرية، <https://2u.pw/RVBPX>، 02.06.2022

إن الطريقة التجانية و دبلوماسية الروحية غدت جزء لا يتجزأ من الشخصية الإسلامية في بلاد المغرب العربي إفريقيا، و في هذا المجال تعمل الخلافة العامة بمعية المريدين و الأحباب و جهود العلماء و النخبة التجانية و مقدمي زواياها و تكريس لمكانة الشخصية العربية والإفريقية، وتعمل على هيكلة الأحباب وتنظيم الصفوف وتوحيد الجهود، لما يخدم مصالح المسلمين في تلك الأقطار، و تأخذ بأيديهم في تقوية الروابط و رفع الهمم، و الأخذ بسبل التطور و التقدم الحاصل¹ في العالم، مع الحفاظ على هوية الفرد التجاني و شخصيته الإسلامية حيث أن الزاوية التجانية عند التجاني هي المؤسسة التي تربي الفرد و تعلمه كيف يوفر حاجاته و حاجات الجماعات و هي مؤثر التربية الروحية كما توفر لأفراد المجتمع التكافل و التكامل بناءً على المبادئ الإسلامية الإنسانية التجانية.

لقد أوشكت الطريقة أن تنفرد بهذا الإنجاز و بهاته الرؤية التي غايتها ليست الإنغماس في الدنيا من جهة و تجنب الإنعزال من جهة أخرى و ذلك بالإستثمار في بناء الفرد بما يتماثل و عصره بما يستطيع أن يخدم هذا الإنسان إنسان آخر و إن يمد يد الإحسان في الدين و الطريق و إلى غيره من الشركاء في المجتمع الإنساني و حقيقة أن كثير من المؤسسات الصوفية " الطرق " و غير الصوفية " المدارس و الإتجاهات " أخذت الفلسفة التجانية و تبنتها و حققت بذلك أفضلًا و نتائج لا يجدها إلا الجاحد في الجانب الإجتماعي و السياسي².

¹ الخليفة العام سيدي علي بلعراي، ملتقى سيرة المصطفى في عرفنيات القطب المكتوم سيدي أحمد التجاني .

² الخليفة سيدي محمد العيد التجاني التماسيني، كلمة ملتقى سيرة الحبيب المصطفى في عرفنيات القطب المكتوم سيدي أحمد التجاني .

المبحث الثاني : مقترحات تفعيل دور الطريقة في تفاعلات دبلوماسية الجزائرية الإفريقية
أهم الآراء حول الطرق الكفيلة لتوسيع دور الطريقة التيجانية في إفريقيا و الجزائر و عواندها .

المطلب الأول : مقترحات تفعيل دور الطريقة في المجال الأمني

قد حدد تقرير PNUD لعام 1999 بعنوان " لعولمة بوجه إنساني " سبعة تهديدات جديدة للأمن كالتالي : الأزمات المالية، ضعف المستوى المعيشي، الأمراض و الأوبئة، الغزو الثقافي، الجريمة المنظمة، تأثير التكنولوجيا على البيئة، غياب الأمن السياسي و الاجتماعي،¹ و التهديدات بدورها أصبحت عابرة للحدود باتت تقوم على منطق اللاتماثلية في التهديد التي تتداخل فيما بينها إقتصادية، إجتماعية، تتمثل في الهجرة الغير شرعية نتيجة لأمل في حياة إقتصادية وإجتماعية أحسن و نظراً للكبت و الشعور بالإغتراب و أمنية تتمثل في الجريمة المنظمة و إنتشار خطر عبور الأسلحة و تجارة بها كذلك التطرف و الإرهاب.

رأينا سابقاً أن الزاوية التيجانية عند التيجاني هي المؤسسة التي تربي الفرد و تعلمه كيف يوفر حاجاته و حاجات المجتمع و توفر للمجتمع التكافل و التكامل و السلام و لذلك يجب السعى لبناء مجتمعات تيجانية كبرى في الدول الإفريقية و هذا من شأنه أن يقلل من الأزمات و يحد من ظاهرة التطرف و غيرها، حيث تتشكل هذه المجتمعات التيجانية من مدارس و زوايا و مساكن للطلبة يقوم على إشرافها النخبة التيجانية و مشائخ الطريقة في إفريقيا.

لأن نهج الطريقة التيجانية السني الوسطي السليم من شأنه الحد و الوقوف كسد منيع في وجه التطرف و غيره .

¹ صبرينة جعفر، التهديدات الأمنية الجديدة بالمتوسط و البعد الاستراتيجي للجزائر، 03.06.2022، <https://2u.pw/vtKQb>

كما يجب إعطاء أدوار دبلوماسية للشيوخ الطريقة لتمثيل الدولة الجزائرية فكلمة المشايخ لها تأثير كبير في الدول الإفريقية، و لهذا على سفراء الأخذ بعين الإعتبار مدى مقدرة مشايخ في حل الأزمات نظراً للإرتباط المباشر القوي بينهم و بين الأفراد .

إنشاء مكتبة كبرى، طباعة كتب باللغة العربية و اللغة الإنجليزية تعرف و توضح التعاليم السمحاء للطريقة التجانية التي هي منهاج الكتاب و السنة لنشرها في إفريقيا و العالم .

تفعيل ملتقيات و مؤتمرات دولية سنوية في إحدى الدول الإفريقية بإسم الخلافة العامة .

تكوين الأئمة و الدكاترة لبسط التعاليم السمحاء .

المطلب الثاني : مقترحات تفعيل دور الطريقة في مجال الإقتصادي

تزرخر الجزائر بمعالم سياحية مختلفة منها ما هو ضارب في أعماق التاريخ و منها الطبيعي و منها الروحي و السياحة الروحية هي رحلة تاريخية في سير الفضلاء والصالحين و فرصة لتزكية النفس و الإقتداء بسيرهم و للجزائر مكانة روحية عند التجانيين و هذا نظراً لوجود أربع أماكن روحية تيجانية متمثل في أول زاوية تيجانية عبر العالم " زاوية قمار " ولاية الوادي، مهد الطريقة التيجانية " زاوية أبي سمغون " ولاية البيض، مسقط رأس الشيخ سيدي أحمد التجاني رضي الله عنه و مقر ذرية أبناء الشيخ سيدي أحمد التجاني بعد إنقاله بسنة و ذلك بأمره " زاوية عين ماضي " ولاية الأغواط، زاوية الخليفة سيدي الحاج علي التماسيني رضي الله عنه " زاوية تماسين " ولاية تقرت تأسست في حياة الشيخ سيدي أحمد و بإذنه هاته الزوايا الكبرى هي تعنى الكثير للتجانيين .

تفعيل السياحة الروحية بمنح التأشيرة و تسهيل دخول و تنقل أتباع الطريقة التيجانية، ربط الخطوط الجوية مباشرة مع الدول الإفريقية .

إعادة تهيئة مطار الأغواط و جعله مطار دولي .

إقامة تبادلات تجارية في شتى المجالات .

إضافة حاضنات الأعمال و المشاريع لإنشاء شركات ناشئة على مستوى المجمعات التيجانية، لخلق بيئة إستثمارية و نمو إقتصادي بالمعايير العالمية .

هناك في الدول الإفريقية الكثير من المستثمرين و رجال الأعمال منتسبون لهاته الطريقة و لهذا يجب فتح المجال أمامهم لجلب المشاريع، تسهيل عملية تنقل رؤوس الأموال الدخول إلى الأسواق الإفريقية عبر الشركات المنشأة و رجال الأعمال .

الخاتمة

تساعد الدبلوماسية على بناء علاقات فيما بين الدول و ذلك وفق آليات رسمية تعمل على تواصل بينهم و تتعدها أحياناً لتتقد طابعها الرسمي إلى طابع شعبي أو إنساني عابر للحدود لرؤية مشتركة أو مصالح أشخاص غير رسميين .

والجزائر بدورها عملت و منذ فترات سابقة على تقوية الروابط مع الدول الأخرى خاصة في حيزها الإقليمي فكانت سبابة إلى دعم هذه الكيانات و نبذ الفرقة و الصراع، و كان للجانب الديني الأثر الكبر في هذه الرؤية نظراً للمرجعية الصحيحة و السمحة للجزائر فكانت منارة تضيء في سماء القارة و الطريقة التيجانية بدورها تعد إحدى المنارات الكبرى للجزائر فهي منهجاً رباني جمع بين شعوب القارة على إختلاف بلدانهم فربط بينهم عقائدي ديني على أساس وسطي .

من شأنه أن يساهم في توحيد الرؤى و نبذ الخلاف و رفع التحديات التي تواجه القارة أو جزء كبير منها و حتى النهوض بالقطاعات الهامة و نظراً لمقر الخلافة العامة لطريقة التيجانية بدولة الجزائر يجب الأخذ بعين الإعتبار لدور الذي يمكن أن تمارسه هاته الأخيرة .

إنه لمن الصعوبة أن نجمع بين هاته المفاهيم و المتغيرات فلعلنا بحثنا هذا يكون توضيح الرؤية في صياغ منهجي بين الإنسان والإنسان و الحاجة إليه خاصة إذا كانت هذه روحية فهي تتعد طابع المصلحة إلى الطمأنينة و الإرتياح للأخر و هذا هو الجوهر الذي يكمن في تقوية الروابط بين الأمم التي تختلف في كياناتها و تجتمع في عقائدها .

بناءً على هذا يمكن تشكيل فضاء سياسي إقتصادي إجتماعي ثقافي متين نظراً لقرب الجغرافية و توفر الأرضية قال الله تعالى : { وَيَسْأَلُونَكَ عَنِ الرُّوحِ قُلِ الرُّوحُ مِنْ أَمْرِ رَبِّي وَمَا أُوتِيتُمْ مِنَ الْعِلْمِ إِلَّا قَلِيلًا } سورة الإسراء الآية 85 صدق الله العظيم هذا ما يمكن للعقل البشري أن يدركه من الروابط الروحية بين الناس و تبقى هذه الروابط خفية بين الخالق و المخلوق يصعب وضعها في قالب محصور

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر و المراجع :

أولاً : الكتب

1. عبد الرحمن طالب، الأوراد التجانية اللازمة، الجزائر، 1998.
 2. عبد الباقي مفتاح، أضواء على الشيخ التجاني وأتباعه، الوادي، الوليد للنشر.
 3. علي الطنطاوي، تعريف عام بدين الإسلام، جدة، السعودية، طبعة أولى 1989.
 4. مايا الدباس، ماهر ماندي، العلاقات الدبلوماسية القنصلية، الجمهورية العربية السورية، 2018، ط1.
 5. محمد الرخيلي، وظيفة الدين في الحياة، دمشق، ط خاصة، 1991.
 6. محمد بن عبد الله بن حسنين الشافعي، الفتح الرباني فما يحتاج إليه المرید التجاني، الجزائر، ط2، 2009.
 7. محمد عبد الله زوراز، الدين بحوث ممهدة لدراسة تاريخ الأديان، جمهورية مصر، ط1، 1952.
 8. مصطفى عبد الرزاق، التصوف، بيروت، لبنان، طبعة الأولى، 1984.
- ثانياً : تقارير وأطروحات ورسائل جامعية
1. بودح سارة، الإستراتيجية الجزائرية في الإنفاق على التسليح في ظل التهديدات الأمنية الجديدة، جامعة قاصدي مرباح، كلية الحقوق، 2015.
 2. بوردابن منيرة، دور الدبلوماسية غير الرسمية في تنفيذ سياسة الخارجية، مذكرة ماجستير، جامعة قسنطينة، كلية الحقوق، 2009.
 3. التجاني مروة، استخدام الطرق الصوفية لوسائل تكنولوجيا الاتصال الحديثة، جامعة الوادي، كلية العلوم الاجتماعية و الانسانية، 2014.

4. تقرير بعنوان "الإجتماعات السنوية المشتركة الأولى لمؤتمر الاتحاد الإفريقي لوزراء الإقتصاد و مالية دراسة الأحوال الإقتصادية و الإجتماعية في إفريقيا"، أديس بابا، 31 مارس. 02 نيسان 2008.
5. خالدى حسين، البعد الإفريقي للثورة الجزائرية و تأثيره في تصفية الإستعمار الفرنسى في غرب إفريقيا، جامعة أدرار، كلية علوم إجتماعية، 2011.
6. الخليفة العام سيدي علي بلعراي، كلمة ملتقى سيرة المصطفى في عرفنيات القطب المكتوم سيدي أحمد التجاني .
7. الخليفة سيدي محمد العيد التجاني التماسيني، كلمة ملتقى سيرة الحبيب المصطفى في عرفنيات القطب المكتوم سيدي أحمد التجاني .
8. رشدي جرابة، مجهودات الشيخ إبراهيم إنياس في نشر الإسلام و الإرتقاء به، جامعة الشهيد حمه لخضر.
9. سحقي نعيمة، الإقتصاد الرقمي في الجزائر فرص و تحديات، جامعة بويرة، كلية العلوم الإقتصادية، 2015.
10. شيخ لعرج، موقف الطريقة التجانية من قضايا الإستعمار لكبرى في شمال و غرب افريقيا خلال ق19م و بداية ق20م، جامعة وهران1، كلية العلوم الانسانية و العلوم الاسلامية، 2017.
11. صدفة محمد محمود، التطور التاريخي لوجود الدين في العلاقات الدولية، جامعة القاهرة، كلية الإقتصاد و العلوم السياسية، 2010.
12. العايب سليم، الدبلوماسية الجزائرية في منطقة الإتحاد الإفريقي، جامعة الحاج لخضر، باتنة، كلية حقوق و علوم سياسية، 2011.

13. علياء محمد عبد الجواد منصور، تأثير الأزمة الليبية على الأمن القومي لدول شمال إفريقيا الجزائر أنموذجاً، جامعة الشرق الأوسط، كلية الآداب و العلوم، 2021.
14. عيسى بورقبة، الدبلوماسية البرلمانية و إسهاماتها في حل الخلافات العالمية الوطنية، جامعة وهران 2 ، كلية الحقوق و العلوم سياسية، 2015.
15. لنا حسين صالح، مسؤولية البعثات الدبلوماسية عن الأعمال الإدارية، رسالة ماجستير، جامعة الشرق الأوسط، كلية الحقوق، 2018.
16. محرز سعاد حمادين خديجة، دور المتصوفة في الحركة السياسية بإفريقيا الغربية الحاج عمر الفتوي نموذجاً، جامعة أدرار، كلية العلوم الإنسانية و الإجتماعية و العلوم الإسلامية، 2020.
17. نبيل مسعود، مفهوم الدين، المحاضرة 01، جامعة باجي مختار، كلية الأدب، العلوم الإنسانية و الاجتماعية، 2020.
18. وليد عمران، الوسائل المنظمة للعلاقات الخارجية، مذكرة ماجستير، جامعة قسنطينة، كلية الحقوق، 2014.

ثالثاً : المقالات

1. أسامة عينوش، قراءة في مقدمات تفعيل دبلوماسية الجزائر الإقتصادية في إفريقيا، مجلة الباحث الأكاديمي في علوم قانونية و سياسية، م04، ع02، سبتمبر 2021.
2. أوزايد بالحاج، تجارة القوافل بين الجزائر و إفريقيا جنوب صحراء في العهد العثماني، مجلة روافد للبحوث و الدراسات، م1، ع2، 2017.
3. إيناس عبد السادة علي، البارادبلوماسية، المجلة العربية للنشر العلمي، م1، ع15 ، كانون ثاني 2020.

4. بكاي منصف، دور الجزائرما بعد الإستقلال في تحرير إفريقيا و مقومات دبلوماسيتها الإفريقية، مجلة الدراسات الإفريقية، م1، ع1، ماي 2014.
5. بواكنة علي، التجاني عمر بن سعيد تال الفوتي و إصلاحه الديني و السياسي غرب إفريقيا، مجلة المفكر، م4، ع2، ديسمبر 2020.
6. جهاد الغدام، الدور الإقليمي للجزائر في إفريقيا المحددات و الأبعاد، مجلة آفاق لعلم الإجتماع، م6، ع1، جويلية 2016.
7. الطاهر دنول، الجزائر و الأمن الإقليمي، المجلة الجزائرية للدراسات السياسية، م1، ع2، ديسمبر 2014.
8. عاشور فضيلة، دراسة نمط العلاقات بين الجزائر و الدول المجاورة لها، مجلة العلوم الإجتماعية، م07، ع31، جويلية 2018.
9. عبد الرحمن قدوري، الجذور التاريخية للعلاقات المتبادلة بين شمال و غرب إفريقيا، جامعة تلمسان، الساوره للدراسات الإنسانية و الاجتماعية، ع1، ديسمبر 2015.
10. فلاك نور الدين، دور العقيدة الأمنية الجزائرية في مواجهة تحديات الأمنية الجديدة، مجلة الباحث للدراسات القانونية و سياسية، م04، ع02، جانفي 2020.
11. كرام محمد الأخضر، الدبلوماسية غير الحكومية دفاتر السياسة و القانون، م1، عدد13، جوان 2015.
12. لزهاري زواويد، إفريقيا النيباد تحديات الحاضر و رؤى المستقبل، مجلة الإجتهد للدراسات القانونية و الإقتصادية، م09، ع05، أوت 2020.
13. محمود علالي، دور الثورة الجزائرية في تحرير الشعوب الإفريقية، مجلة العلوم الإجتماعية، م6، ع1، جوان 2012.

14. موسى بن موسى، الجزائر و إفريقيا جنوب الصحراء التماهي الطبيعي و التواصل الحضاري ، جامعة الشهيد حمه لخضر.
15. نور الدين شعباني، علاقة السلطنة العثمانية بإمارات الصحراء الكبرى، المجلة التاريخية الجزائرية، م04، ع02، ديسمبر 2020.
16. هشام عبد الكريم، منطقة التجارة الحرة القارية الافريقية، مجلة قضايا معرفية، م02، ع05، سبتمبر 2020.
17. يوسف سائحي، سبل تنشيط التعاون التجاري و الإقتصادي بين الجزائر و الدول الإفريقية، مجلة الإجتهد للدراسات القانونية و الإقتصادية، م09، ع04، أوت 2020.

رابعاً : مقابلة

1. محمد الحبيب التجاني، أستاذ باحث.
2. النذير التجاني، أستاذ باحث.

خامساً : المواقع الإلكترونية

1. أحمد عقيل عبد، تطور الدبلوماسية الشعبية، المركز الديمقراطي العربي، <https://2u.pw/7nHrH>
2. إسلام كعبش، إنعاش الحركة الإقتصادية، رهان الجزائر في، <https://2u.pw/cmWUq>
3. أنيس العرقوبي، الاقتصاد الجزائري من الريع إلى الإقلاع تحديات و فرص، نون بوست، <https://2u.pw/GJFaO>
4. بدون اسم كاتب، الخليفة العام للطريقة التيجانية يؤدي زيارة لتشاد، وكالة الأنباء الجزائرية، <https://2u.pw/bbYRJ>

5. بدون اسم كاتب، الملتقى الدولي للطريقة التيجانية إجماع مع حنكة الشيخ عبدالجبار التيجاني في جمع بين الجهاد و السلام، الإذاعة الجزائرية،
<https://2u.pw/RVBPX>
6. بدون إسم كاتب، رئيس نيجيريا يستقبل الخليفة العام للطريقة التيجانية، الجزائر دايلي <https://2u.pw/pjxEK>
7. بدون اسم كاتب، سيدي عبدالجبار المجاهد الصادق والمربي الحكيم عنوان الملتقى الخامس عشر للطريقة تيجانية بعين ماضي، الموعد اليومي،
<https://2u.pw/r9gQW>
8. بدون كاتب، العلاقات الجزائرية الإفريقية، بوابة إفريقيا الإخبارية،
<https://2u.pw/btkzp>
9. بدوي رياض، دار الهلال، دور الجزائر التحرري في إفريقيا و العالم العربي،
<https://2u.pw/wL3I7>
10. بسي سعيد، الانتشار العالمي للطريقة التيجانية و ثمرت جهودها في تربية الروحية و الاجتماعية، <https://2u.pw/pLLI>
11. بوحنه قوي، استراتيجية الجزائر تجاه تطورات الأمنية في الساحل الإفريقي، مركز الجزيرة للدراسات، <https://2u.pw/Tk7is>
12. حسان جبريل، الجزائر تصادق على اتفاقية منطقة التبادل الحر الإفريقية، الأناضول، <https://2u.pw/BHbjN>
13. حسن يدا، الإقتصاد الجزائري مشاكل و تحديات، عمران،
<https://2u.pw/riuyg>
14. حمدي ع، الملتقى الدولي للخلافة العامة للطريقة التيجانية للاحتفال بالسيرة نبوية، جريدة الوسيط المغربي، <https://2u.pw/WS53M>

15. حنان أحميس، تاريخ الدبلوماسية، جامعة الأمة العربية،
<https://2u.pw/6Apz8>
16. خالد إبراهيم، سيدي الحاج بن عمر التجاني، نفحات 7،
<https://2u.pw/ATfrz>
17. د. إبراهيم صالح الحسني، حقيقة الطريقة التجانية،
<https://2u.pw/5tEQ5>
18. د. بوحنية، التحديات أمنية و مستقبل الأوضاع في الجزائر، مركز المستقبل للأبحاث و دراسات المتقدمة،
<https://2u.pw/HsgD9>
19. د. محمد عز الدين مصطفى حمدان، دور الدين في العلاقات الدولية، مركز الديمقراطية العربي،
<https://2u.pw/8QW0H>
20. سامي جلال ، منافسة محتدمة بين المغرب و الجزائر للفوز بكملة الغاز النيجيري، الرواية،
<https://2u.pw/TopQU>
21. سليمان صالح، الدبلوماسية الشعبية أساس بناء القوة ناعمة للدول، شبكة الجزيرة الإعلامية،
<https://2u.pw/Qdkwf>
22. سيرجي الكساندروفيتش توكاريف، ترجمة مالك أبو عليا، تاريخ الدين، الحوار المتمدن،
<https://2u.pw/s4hOn>
23. الشريف الداودي، نكري سيدي عبد الجبار التجاني بعين ماضي الذي أغلق أبواب إفريقيا في وجه اليهود،
<https://2u.pw/wAVai>
24. صبرينة جعفر، التهديدات الأمنية الجديدة بالمتوسط و البعد الاستراتيجي للجزائر، 03.06.2022،
<https://2u.pw/vtKQb>
25. طارق الشال، أبرز تحديات الإقتصادية التي تواجه رئيس الجزائر الجديد، عربي 21،
<https://2u.pw/F0sPN>

26. عبد الحكيم حذاقة، المنطقة الإفريقية الحرة، موقع الجزيرة،
<https://2u.pw/VhQ3O>
27. عربي بومدين، المقاربة الأمنية الجزائرية في منطقة الساحل، مركز دراسات
الوحدة العربية، <https://2u.pw/x9Dqv>
28. عماد الدين شريف، أنبوب الغاز النيجيري الجزائر ترد على تأجيل المشروع
ولا منافسة مع المغرب، <https://2u.pw/b9QOK>
29. عماد المديفر، الدبلوماسية الشعبية، جريدة العرب الاقتصادية،
<http://2u.pw/Wwliq>
30. عمرو رشدي، الخليفة العام للطريقة التجانية يصل نيجيريا في رحلة دعوية
تستمر أسبوع، الدستور، <https://2u.pw/OgkAE>
31. فريدة روطان، تحديات الأمن القومي الجزائري في ظل تنامي حركات العنف
المسلح، السياسة الدولية، <https://2u.pw/UfO83>
32. مازن الشريف، التصوف الفلسفي للإمام الغزالي من خلال كتاب مشكاة
الأنوار، <https://2u.pw/2Jb8o>
33. مجد أبوريا، تعرف على معتقدات الدينية للحضارات القديمة،
<https://2u.pw/MHcka>
34. محمد جمال، أمن القومي مواجهة التحديات الأمنية الإفريقية، المركز الأوربي
لدراسة مكافحة الإرهاب، <https://2u.pw/fEEr7>
35. مصطفى ق، الخليفة العام لطريقة التيجانية يستقبل في مقر رئاسة
جمهورية تشاد، الحوار، <https://2u.pw/Jd74P>
36. منى صالح، الجزائر إمكانيات اقتصادية ضخمة تقابلها تحديات كثيرة،
<https://2u.pw/yUYzh>
37. نظام مرديني، البعد الديني في السياسية الدولية، جريدة البناء،
<https://2u.pw/sHJ6x>

38. الهادي محمد بن مختار النحوي، الشيخ إبراهيم نياس الكولخي رضي الله عنه،
<https://2u.pw/3aOfo>
39. ياسر عبد الحسين، الدين والعلاقات الدولية، جريدة المدى،
<https://2u.pw/SNALF>
40. يوسف القرضاوي، مدخل لمعرفة الإسلام، <https://2u.pw/PFNnM>

فهرس الجداول	
الصفحة	العنوان
19	رقم 01 حياة الشيخ سيدي أحمد التجاني رضي الله عنه باختصار

فهرس المحتويات	
الصفحة	العنوان
-	الشكر والتقدير
-	الإهداء
أ . د	مقدمة
01	الفصل الأول : الإطار النظري والمفاهيمي للدراسة
07-02	المبحث الأول : الدبلوماسية
02	المطلب الأول : الدبلوماسية الرسمية
05	المطلب الثاني : الدبلوماسية الغير رسمية
14-08	المبحث الثاني : الدين و العلاقات الدولية
08	المطلب الأول : الدين عبر التاريخ
12	المطلب الثاني : الدين والعلاقات الدولية
26-15	المبحث الثالث : الطريقة التجانية

15	المطلب الأول : تعريف الطريقة
20	المطلب الثاني : إنتشار الطريقة التجانية
27	الفصل الثاني : العلاقات الجزائرية الإفريقية
35-28	المبحث الأول : تاريخ العلاقات الجزائرية الإفريقية
28	المطلب الأول : نشأتها
32	المطلب الثاني : دورها التاريخي
44-36	المبحث الثاني : أبعاد العلاقات الجزائرية الإفريقية
36	المطلب الأول : البعد السياسي الأمني
40	المطلب الثاني : البعد الإقتصادي
54-45	المبحث الثالث : تحديات العلاقات الجزائرية الإفريقية
45	المطلب الأول : تحديات السياسة الأمنية
50	المطلب الثاني : التحديات الإقتصادية
55	الفصل الثالث : آليات توظيف الطريقة التجانية في البعد الإفريقي
65-56	المبحث الأول : آليات تفاعل الطريقة التجانية ومورديها
56	المطلب الأول : دور مشائخ الطريقة في إفريقيا
61	المطلب الثاني : زيارات الخليفة العام للدول الإفريقية والملتقيات الدولية
69-66	المبحث الثاني : مقترحات تفعيل دور الطريقة في تفاعلات دبلوماسية الجزائرية الإفريقية

66	المطلب الأول : مقترحات تفعيل دور الطريقة في مجال الأمني
68	المطلب الثاني : مقترحات تفعيل دور الطريقة في مجال الإقتصادي الإجتماعي
69	خاتمة
72	قائمة المصادر والمراجع
81	قائمة الجداول
83-81	فهرس المحتويات

الملخص :

الدبلوماسية الروحية بمنظورها السياسي تعد أداة فعالة في الحد من الصراعات و تحقيق الأمن وكذا تقوية العلاقات و نشر فكر التسامح و التعايش بين الأفراد و لعل الجزائر و إفريقيا لديها ما يمكنها من الميكانزمات لتفعيل هذا البعد خاصة دور الزاوية التيجانية .

ABSTRACT :

Spiritual diplomacy in its general political perspective is an effective tool in reducing conflicts and achieving security, as well making the relations more strong and aslo ,spreading the thought of tolerance and coexistence among individuals .

Algeria and Africa may have two mechanics to operationalize this dimension, especially the role of the Tijani zawiya .